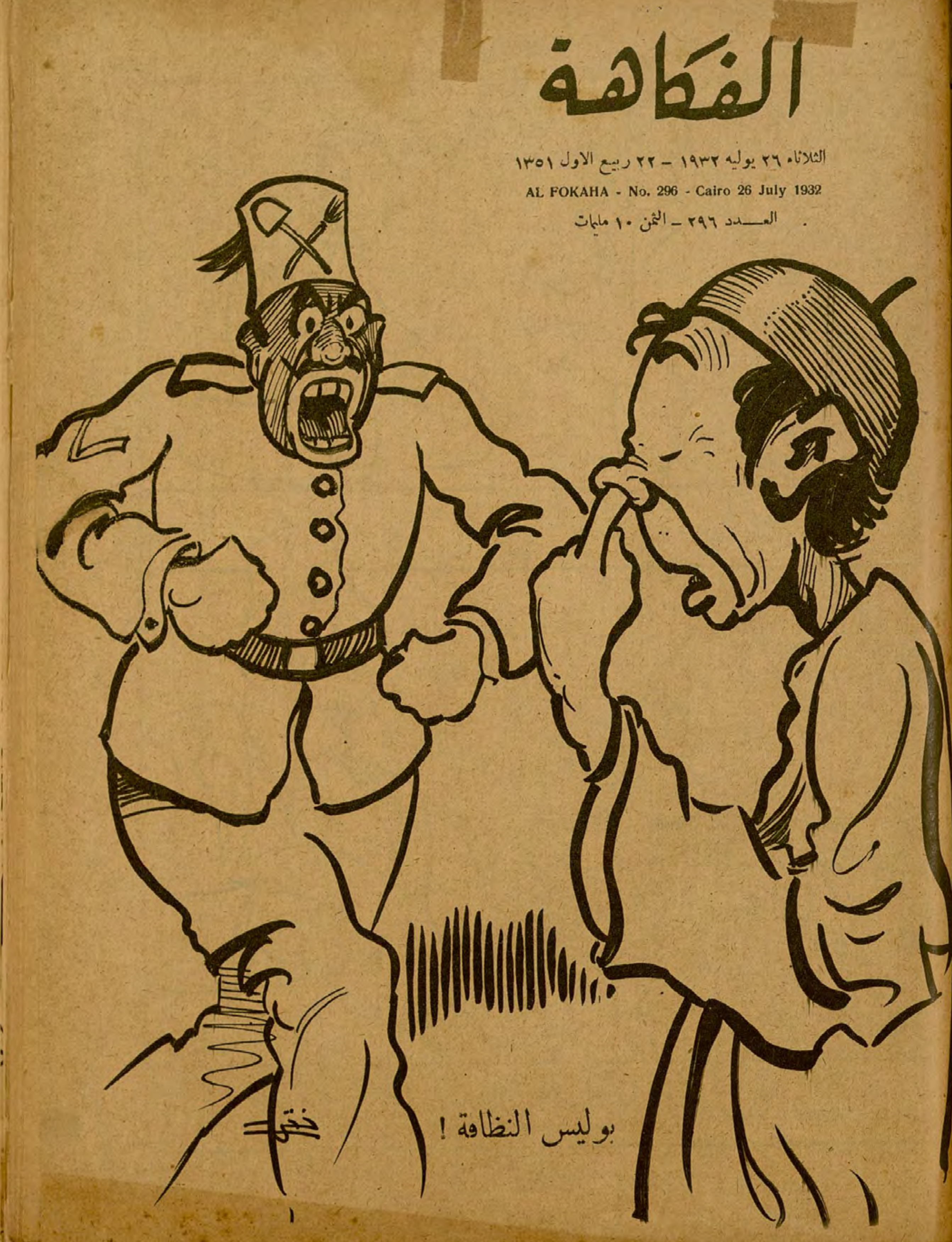


الفكاهة

الثلاثاء ٢٦ يوليه ١٩٣٢ – ٢٢ ربيع الاول ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 296 - Cairo 26 July 1932

العــــدد ٢٩٦ – الثمن ١٠ مليمات

بوليس النظافة !



المسافر : انت يا شيال . . . الشنطه دي مش بتاعتي ؟

الشيال : معلهش يابيه ، دي أحسن منها

الزوجة : يا ترى ليه ربنا خلق الرجل قبل المرأة

الزوج : عشان يعرف معنى الراحة

العدد ٢٩٦
الثلاثاء ٢٦ يوليه ١٩٣٢
٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً / في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

طريقة مضمونة للربح

— انا حظي في اللعب زي الزفت . . يوم اكسب ويومين أخسر

— المسألة بسيطة العب كل ثلاثة أيام مرة واحدة وانت تكسب دايماً !

عند بائع السجاير

— عاوز علبة سجاير بستاني لسيدي ؟

— شريف والا نبيل ؟

— لا . محمد افندي ابو عطوه !

الستر أولى

كان الزوجان يسيران على مهل في طريق هادىء وقد تأبط كل منهما ذراع الآخر وهما في نشوة لذيذة اذ لم يمض على زواجهما سوى أيام معدودة وما زالا ينعمان باطايب شهر العسل .

وعلى حين فجأة اندفعت نحوهما سيارة مسرعة كادت تقضي عليهما ودارت بسرعة فلم تفترسها عجلاتها ولكنها طرحتهما أرضاً واهالت عليهما التراب

وأسرع عسكري البوليس وساعد الاثنين على القيام وسأل الرجل : « هل تعرف نمرة السيارة ؟ »

قال : « نعم فقد لمحت النمرة ولحظت أنها توافق رقم السنة التي ولدت فيها زوجتي

وأشارت له الزوجة أن يكف عن الحديث وقالت بسرعة :

« لا . لا . المسألة بسيطة . وما دام جت سليمه ما فيش داعى للشكوى ! ! »

في هذا العدد :

معقول

— أما صحيح نعمات حظها عال ..

— ليه بأى المسكينه .. ؟

— لانها تزوجت مرتين ومات زوجاها ..

— الهذا يصبح حظها عال . .

— كلا . . لان كل مرة يتصادف أن يكون فيه اوكازيون فتشتري الملابس السوداء رخيصة !

ما اسمه ؟

الرجل : اسمك ايه ياشاطر ؟

الصبي : ما اعرفش

الرجل : ازاى . . أما أبوك يندهك يقول لك ايه

الصبي يقول لى : يامقصوف الرقبه !

الرجل : وأمك اما تندهك تقول لك ايه

الصبي : تقول لى يامنيل على عمرك !

حتى الكلب

— وأين كلبك الابيض الناصع الذي كان يرى معك دائماً ؟

— هو هذا بعينه ..

— ولكنه هذا اسود قاتم

— أجل فقد اضطررت لصبغه بالسواد لأن زوجي مات ! !

الخطاب المشؤوم

استفتاء لقراء الفكاهة

مرت باسماعيل ثلاث سنوات من حياته وهو أسعد الناس طراً . وقد بدأت هذه السنوات الثلاث عندماذهب الى الاسكندرية لقضاء فصل الصيف في منزل عمته . وهناك رأى نعيمة . وهناك أشرق على قلبه ضوء الغرام الصادق للمرة الاولى في حياته

وسأل عنها وعرف أنها فتاة يتيمة الابوين تعيش مع عمها وهو شيخ أحيل الى المعاش ومن المحافظين على العادات القديمة. وكانت هذه المحافظة سبباً في تربية تلك الفتاة تربية صالحة حسنة

كانت نعيمة على جانب كبير من الجمال والعلم والتثقيف وهي ذات ايراد حسن واخلاق كريمة ، فهي العروس التي ينشدها من يطلب السعادة في الزواج

وسارت الامور كما يشتهي اسماعيل وعاد من اجازته الصيفية ظافراً بعروس هي آية في الحسن

ومرت الايام واسماعيل يكتشف في زوجته كل يوم فضيلة جديدة وعطفاجديداً فكان يعد نفسه أسعد الناس طراً

وكان اسماعيل فتى عصرياً لا يرضى بالقيود الاجتماعية القديمة ويحاول جهده ان يحطمها ، ولذلك بث في زوجته الروح الحديثة فكان يخرج بها الى الملاهي والمراقص ويصطحبها الى دور السينما والتمثيل وهو يفخر بها في كل مكان ويباهي الناس بجمالها العجيب ورشاقتها البديعة

ومرت ثلاث سنوات وهي أسعد أيام العمر



ففي ذات مساء من ليالي رمضان السابق ذهبت نعيمة مع بعض صديقاتها لزيارة احدى صاحباتها ولم يجد اسماعيل ميلا للخروج من المنزل وآثر ان يبقى في الدار ينتظر عودة زوجته

ولم يجد لديه مايقطع به الوقت فاخذ يقلب في اوراقه وكتبه ثم مل المطالعة فاتجه صوب صندوق قديم فيه مجلات مهملة وكتب قديمة وخطابات عتيقة وقد لذت له مطالعة هذه الصحف القديمة والاوراق العتيقة

وأخذ يقلب محتويات هذا الصندوق فرأى في جوفه علبة صغيرة من الورق القوى فيها مهملات زوجته

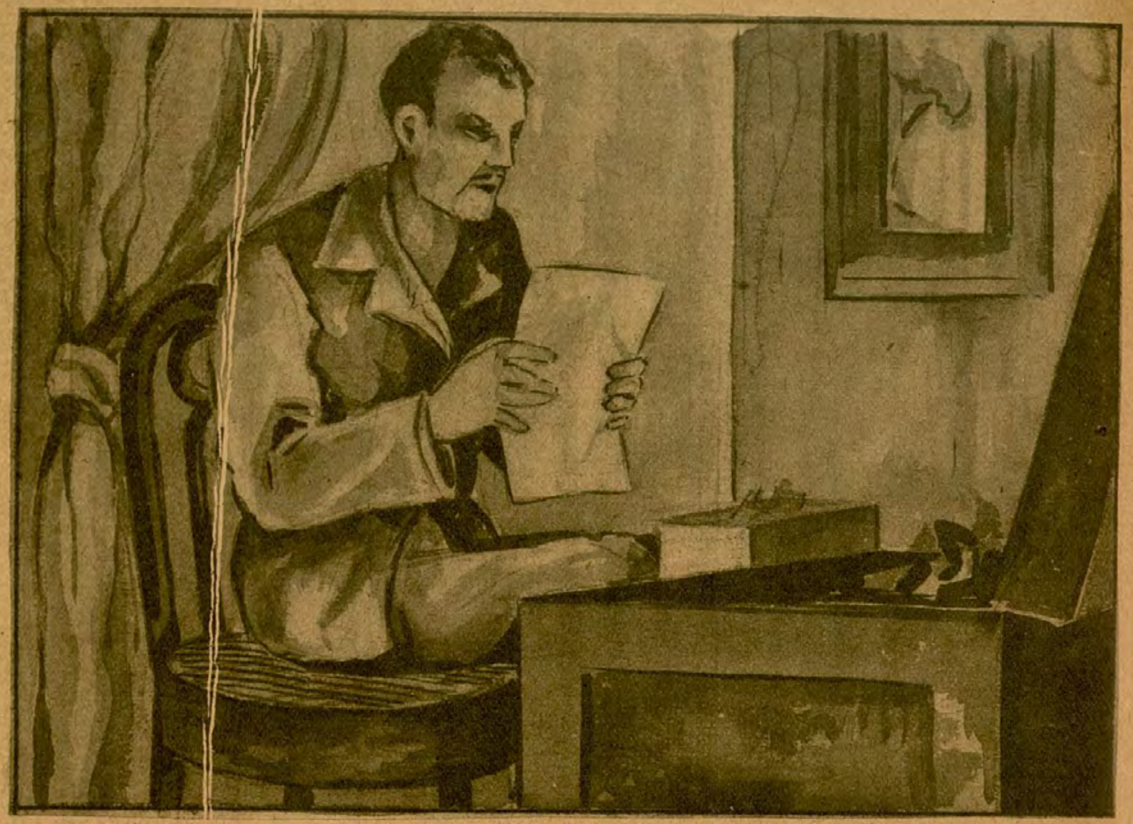
وعبث بها دون اهتمام فوجد بينها خطاباً وكان الخطاب دون غلاف فنشره اسماعيل وابتدأ يقرأه عرف في الخطاب خط زوجته وقرأ في اعلاه هذه الجملة :

« حبيبي فهيم »

ولم يكن اسماعيل يدعى فهيما فهذا الخطاب تكتبه زوجته لشخص اجنبي عنه وعنها . .

وخفق قلبه وشحب وجهه وفكر مسرعا في معارفه واصدقائه ومعارف زوجته واقاربها فلم يذكر بينهم احداً يدعى فهيما

وفحص الخطاب باحثاً عن تاريخه فوجد أنه مكتوب منذ سنتين



ونظر الى أسفله فرأى الامضاء : « المخلصة نعيمة »

ولم يكن الخطاب مطوياً مما يدل على انه لم يرسل الى صاحبه وانما كتبته زوجته ثم أهملته

ولم يستطع صبرا وجمع قواه المضطربة واخذ يطالع الخطاب

وهاك ما قرأ :

« لافائدة يافهيم . . لا استطيع ان اصنع ماتطلبه مني . فاني غير قادرة على ترك اسماعيل . انني أحبك ولا اطلب من الدنيا سواك واعلم علم اليقين ان السعادة كل السعادة في قربك وان البعد عنك عذاب مقيم ولكن اسماعيل يحبني حب العبادة ويثق بي ثقة عمياء فلا استطيع ان احطم قلبه واهدم حياته . . انني ادرك تماما مقدار حبه فلا اقدر على تركه انه وحيد في العالم وليس له سواى فاذا تخليت عنه كان في ذلك القضاء المبرم على حياته . وكيف اكون سعيدة معك وانا أعرف أن في الوجود شخصاً يتلاشى حسرة وحزناً بعدي أحبك يا فهيم ولكن لا أقدر على ترك زوجي واللحاق بك . . أحبك وسأبقى على حبك طول حياتي ولكني محكومة مقيدة بالواجب فارث لحالي ولا تعذبني . . . »

ولم يستطع اسماعيل أن يتمم تلاوة الخطاب المشئوم بل سقط الخطاب من يده واسودت الدنيا في عينيه

حاول أن يحصر فكره المشتت وأخيراً تذكر فهيما . . هو ذلك الفتى الذي قابله مع زوجته منذ سنتين في رأس البر عندما ذهب في أجازته الصيفية بعد زواجه بسنة ونزل في أحد الفنادق

وكان يجاورهما في الفندق فتى في مقتبل الشباب ونضارة الصبا واسع الثروة حسن المندام لطيف المعشر مهذب الاخلاق يدعى فهيما

وقد تعارف به الزوجان واستطابا عشرته وقضوا أيام الاصطياف معاً دون أن يظن اسماعيل في هذا الفتى أو في زوجته سوءاً

ولكنه الآن وقد اطلع على هذا الخطاب راح يستعيد الذكريات ويفكر في أشياء بسيطة صغيرة لم يكن ليهتم بها من قبل فتذكر كيف كانت تهتم زوجته بفهيم اهتماماً كبيراً . وكيف كانت ترتاح جد الارتياح لحديثه ولمجلسه ، وكيف حزنت حزناً شديداً بعد مفارقتهما المصيف ، وكيف مرت بها بعد ذلك أيام طويلة وهي ثائرة الاعصاب دائمة الكآبة

الآن وقد اطلع على هذا الخطاب فهم

كل شيء وعرف أن زوجته عشقت هذا الفتى وكانت بينهما صلة غرام قوية لم يشعر بها الزوج المخدوع

الآن فهم أن زوجته مازالت تحب فيهما فقد تفتحت عيناه واستطاع أن يدرك أشياء طفيفة في حياتهما المنزلية لم يكن ليعيرها التفاتاً من قبل وهي تدل دلالة واضحة على عواطف زوجته . .

والآن وقد عرف الحقيقة ، ماذا يصنع ؟ . .

لقد عرف ان زوجته تضحي سعادتها وحياتها من أجله ، وتعيش معه مرغمة وهي لا تحبه وما ذلك الا لانها تعرف واجب الزوجية وتقدر حب زوجها لها فلا تريد ان تطعنه في عاطفته الخالصة

هل يبقى على حاله ويعيش مع زوجته وهو يعرف انها تعيش معه ببدنها ولكنها بعيدة عنه بروحها بعداً سحيقاً

أم يطلقها ويعيد اليها حريتها فتسعد بحبيبها الذي حرمت نفسها منه وبذلك يريح باله من الاوهام والوساوس التى لن تفتأ تعذبه طول حياته بعد ان اطلع على هذا السر الرهيب

انه اذا أخفى الامر واستطرد حياته العادية فلن يطمئن له بال ويقضي أيامه وهو في ارتباك وقلق وهم مقيم يرتاب فى كل حركة من حركات زوجته ويحجم عن اظهار حبه لها وهو يعلم انها لا تحبه

ولكنه اذا طلقها فلعلها لن تسعد في مستقبلها ولعل هذا الغرام ما هو الا عارض سريع الزوال فكأنه يجني عليها وعلى نفسه

والآن

أيها القارىء العزيز

اذا قضت الظروف بان تقف موقف هذا الزوج المنكود فما الذي تصنعه . . ؟

وكيف تتصرف لتخلص من هذا المأزق المؤلم ؟ ؟ . .

هلال

باب فى الفشر

— عندنا خادم اشقر اللون اذا جلس على باب المنزل بدل البواب صار اسود

— عندنا قطة تصطاد الفار وتعزف له على الكمنجا فيرقص

— في منزلنا قاعة منقوش على سقفها صور اشجار تتساقط علينا منها الفاكهة

— في حمام منزلنا حنفية تصب في البحر الابيض المتوسط

رياضة بدنية

شيخ في التسعين من عمره ، مصاب بالروماتزم ، كفيف البصر ، ذراعه اليمنى مشلولة ، ورجله اليسرى عرجاء ، يمشي متوكئاً على عصا ويسنده أحد أولاده ، مستعد لاعطاء دروس في الملاكمة والمصارعة وحمل الاثقال فمن شاءه فليطلبه من مستشفى القصر العيني



منـــاديل ساكـــوبيس

اروح لمين بس اشكي له
افتح لي سجنك وناديني

افتح لي سجنك خلصني
واقفل علي الزنزانه

ما تخلنيش اقرا جرايد
عشان لا اسمع ولا أعرف

ماعادش انجيل في الدنيا
والوحش اصبح طير داجن

دنيا بتلعب باصحابها
والفار بتلعب به القطة

عاوز أهج من الدنيا
فيش دنيا غير الدنيا دي

ف كل يوم تجرى جرايم
وكل ساعه اقرا حوادث

الفقر والجوع بيغير
والكلب لو مالقاش اكله

عشان رغيف راجل يحرق
وتقوم خناقه وشوم يرقع

فين الفلوس . . فين النعمه

كتر الاحزان
عم ياسجان

من لؤم الناس
عيتين ترباس

ولا أي كتاب
إيه بره الباب

ولا عاد قرآن
جنب الانسان

وزمن غدار
لما تصيد فار

أهرب على فين ؟
واجيبها منين ؟

قتل وتدبيح
نصب وتشبيح

طبع الانسان
يصبح سعران

نفسه بينزين
علشان ملين

فين الجنيهات

ايام ما شملا وسلامندر

أيام ماكنت أجيب لمى
وأجيب لحويا واجيب لحتي

أيام ماكان تلقى دولابى
بدل كتير غاليه وحلوه

وعندي خمسين او اكتر
وان قلت ٩٠ كرفته

وكنت أمشى ف اديه
وكنت اركب ف بريمو

وكنت البس أولادي
وكنت اروح سان استفانو

وكل عيل كان عنده
دلوقتى عايش على قدى

دلوقت كل الناس تشكي
والباشا لو رقع توبه

عايشين على الدنيا ولكن
ياهلترى زمن النعمه

جذبوا الستات

عشرين فستان
أشكال والوان

زي الدكان
أشكال والوان

من صنف شراب
ح تقول كداب

مناديل ساكوبيس
ف الاكسبريس

أحسن ملبوس
ابدر ف فلوس

دستة برانيط
على قيط القيط

من خلو الجيب
مابقاش شيء عيب

ح ياكلنا الدود
يرجع ويعود ؟

ابو بثينه

كلام وحديث

في دائرة القانون

في تلغراف من لندن انه الصقت على المخازن والمكاتب في دبلن عاصمة ارلندة إعلانات كثيرة كتب عليها « قاطعوا البضائع الانجليزية » فامرت الحكومة برفع هذه الاعلانات ولكنها لم تأمر بالقبض على ناشريها وطابعيها وقارئيها والمارة امامها ، لاسباب أهمها ان ارلندة ماتزال تعلم ان انجلترا لم تقطع الامل في معاملتها ، وان الحكومة الايرلندية تريد – اذا اضطرت – ان تحارب انجلترا بنفسها الحرب الاقتصادية بضرب الضرائب الفادحة على واردات الانجليز واللي يتشددوا للانجليز !

اما الوجه الثاني فظاهر ، واما الوجه الاول فهو الذي نريد ان نفهمه نحن المصريين ، والذى افهمه انا ان ضرب الضرائب الفادحة على الواردات الجمركية هو الطريق الوحيد الموصل الى نشاط الصناعات المحلية ، وبغير النشاط الصناعى لاتفيد مقاطعة ولا مجاهرة بالعداء .

والدليل ظاهر في اننا نحن المصريين نريد مقاطعة البضائع البريطانية ولكننا لا نستطيع ، لاننا لسنا كالهنود نقدر على التقشف ونستغني عن الواردات اذ ليست في بلادنا مصانع تنتج لنا مصنوعات تغنينا عن مصنوعات غيرنا ، والمقاطعة لا تستمر مادام فينا رجال وشبان ونساء وفتيات مولعون بالمظاهر الاوربية الخلابة ومحال أن نكتفي بما لدينا مادامت نفوسنا تواقة الى كل ما يكتب عليه « ميد إن انجلند Made In England » والله اعلم

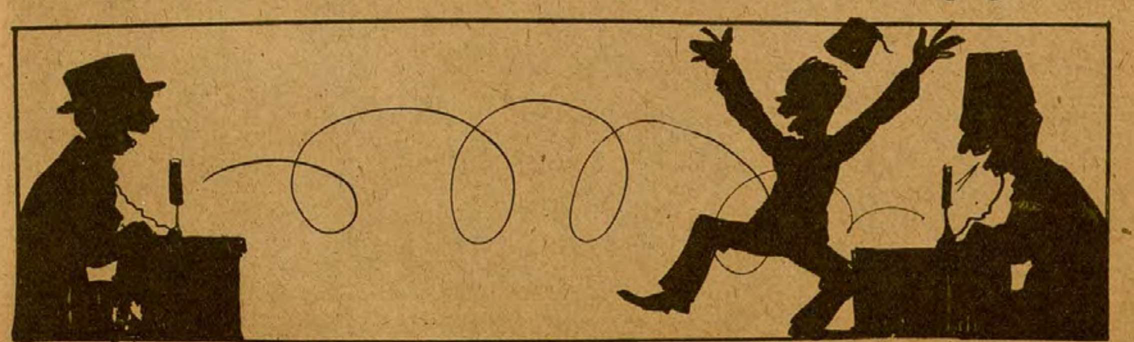
سادتنا يشكون

ساء جريدة التيمس ان تنقد الصحف المصرية المدرسين الانجليز وقالت ان هذا الانتقاد بعيد من الانصاف لان المرتبات التي التى تعطى للمدرسين الانجليز تتراوح بين عشرين جنيها وبين اربعين وهذا لايغرى الانجليزى بالعمل خارج بلاده . وظاهر من هذا ان التيمس تعترف بعجز هؤلاء الموظفين وتقول ان في امكان انجلترا أن ترسل الينا مدرسين اكفاء اذا اعطيناهم مرتبات تتراوح بين خمسين جنيها ومائة جنيه مثلا. وهو اعتراض غريب ، يدل على الجشع ، والرغبة في ابتلاع الميزانية المصرية ، ولو شئنا ان نبرهن على كذب هذه الرصيفة الغراء لضربنا لها الف مثل فان في بلادنا انجليز يتناولون من خزانتنا مرتبات ضخمة ومع ذلك حطي كلمن سعفص قرشت ، ولكن من الذى يستطيع ان يقول البغل في الابريق؟ ومهما يكن من الامر فاننا نفرض أن التيمس تقول الحق ، فمن قولها الحق انها تعترف بعجز أولئك الموظفين ، وما داموا كذلك فلا حاجة لنا بهم ، وكان الاولى أن يعطى المرتب الذى بين العشرين جنيها والأربعين الى مدرسين مصريين ويبقى زيتنا في دقيقنا ولا فرق بين انجليزى عاجز ومصري عاجز ، ولا نتعرض للحالة الاقتصادية هناك لنبين لهم أن مابين العشرين جنيها والأربعين ليس بالشيء القليل خصوصاً بعد أن هبطت اسعار الأشياء في مصر وصار أجعص مخلوق لايأبى هذا المرتب حين يجوع في بلاده ويمديده لطلب القوت من صناديق الاعانات ، وآه لو وجدنا من يسمع لمن يقرأ

كلمة من

هاص يهيص هيصة وهيصاناً ومهيص يهيص مهيصة ، وهو في الاول مهياص وفي الثاني مهيص . ويصبح هيصانجي بفتحتين على الهاء والياء قبل الصاد ، هذا هو القياس والمسموع وحبذا لو نهض من رجال اللغة من يزيد على ماتقدم ان كان في القواميس شيء منه

نعم وفيه هيص بتشديد الياء فهو تهييص نراه من بعض الصحف لان مصر تكلم أوربا بالتليفون بلا سلك ، ولا أدرى سبب هذه الهيصة والدنيا كلها يكلم بعضها بعضاً بذلك التلفون من غير طبل ولا زمر ولا رقص ، والتلفون اللاسلكي لم يصنع الا لتتخاطب به الامم المتباعدة في متنائي الاقطار ، وكلهم سبقونا الى هذا ، والمسبوق لايهلل اذا



أدرك السابق بعدان يفرغ من شوطه ويقعد

كلت مصر انجلترا بالتافون اللاسلكي ، كلت ايطاليا ، كلت فرنسا . ياسلام يا اخي ، واي غرابة في هذا الموضوع وقد اخترع التلفون اللاسلكي في اوربا وعمهـا وعم غيرها ، واي تنشيط لنا في هذه الهيصة والتنشيط لا يكون الا بالهيصة لما نصنعه نحن لا لما يصنعه غيرنا ونأخذه كما هو او اقل ، ولاي شيء نتباهى بالطعـام الذي نأكله مجهزاً بعد ان يطبخه غيرنا

اليست هذه الهيصة تحسن لنا التباهي باختراع اقوام آخرين فلا نفكر الا في الانتفاع بأعمالهم ومن حقنا ان نعمـل ونتباهى بعملنا ؟ ياناس مش كده

عجوز

سمعت او رأيت في الصحف بحثاً يدور على معاشات كبار العلماء في الازهر الشريف فرأيت ان اتخطى ذلك البحث كله الى شيء في نفسي ، هو ان الحكومة تحيل الى المعاش كل من يصل الى سن الستين ، من الموظفين ، علماء وغير علماء ، وقد يكون الرجل منهم خدم الحكومة سنين قليلة تمكن فيها من الخبرة والقدرة على خدمة البلاد فيقال له — يللا يا عجوز من هنـا — وله من الصحة والعافية ما يلاكم به بطل الدنيا في ملاكمة الوزن الثقيـل ، وتحرم البلاد من خبرته ونشاطه

نعم بلغ فلان سن الستين وهو متين البنية مفتول الساعدين له عينان تخرقان الحيطان ، فلم يحال على المعاش حين يبلغ سن الستين وهو كذلك ، هل كفر ببلوغه تلك السن ؟ وهل الذي يبلغ سن الستين يعد مجرماً لا يجوز بقاؤه في منصبه او عمله ؟

اظن ان هـذا القانون في حاجة الى التعديل بأن يحال ابن الستين — ولامؤاخذة فان القافية لا تعذر — يحال الى الكشف الطبي ، فاذا ثبت انه شاخ وباخ وخرف احيل الى المعاش ، واذا ظهر من الكشف الطبي (لسه صبوه) بقي في وظيفته ليخدم البلاد ويستفيد مدة تجعل له معاشاً يعيش به حين يثبت من كشف طبي آخر انه اصبح كهنة او روبابيكيا ، وغير هـذا حرام في حرام في حرام

يا حفيظ

كان أحد موظفي وزارة الاوقاف في عيادة أحد أطباء العيون في احد أيام الاسبوع الماضي فالقى نفسه من عيادة الطبيب إلى الطريق ليقتل نفسه ، ومفهوم من هذا انه يئس من الشفاء ، وانه أيقن بأن الوزارة ستقول له : « كوعك والباب » وانه سيذوق المر من شظف العيش إذا حرم العمل

وسقط طالب في الامتحان فاشعل النار في ملابسه بحلوان ليموت . لانه فيما يظهر أيقن انه عاجز عن العودة إلى المدرسة ، وانه لن يتعلم بعد الآن ، وانه بلا شهادة دراسية لا يجد عملا يأكل منه الخبز ، وانه مقبل على الفقر المدقع لعجزه عن الوصول إلى عمل

وتناول شاب من سكان حي السكاكيني جرعة من صبغة اليود ليقضي على نفسه لانه قضى سنة بلا عمل وعانى من الفاقة ما لا يطاق

وكذلك فعل بنفسه شاب في حي باب الشعرية إلا انه اختار حامض الفنيك ، وتنوعت الاسباب والمستشفى واحد

ولكن الله سلم وأنقذ رجال الاسعاف هؤلاء المساكين من الموت فرجع عزرائيل يعض أصابعه او بعض اصابعه ، وكتب الله لهم ان يقضوا ما بقي لهم من الحياة وقد تتهيأ لهم الاسباب فتصلح شؤونهم ، ومن المؤلم ان هذه الحوادث كلها في اسبوع واحد ، فهل نحن في مجاعة ؟ وماذا جرى في التدبير الذي رأته الحكومة منذ وقت قريب حين امرت باحصاء العاطلين لتوجيههم إلى اعمال يعيشون بها من غير صبغة يود ولا حامض فنيك ؟

اسمعوا مني كلمة صريحة ، كل تدبير في هذا الطريق غير نافع ، إلا تدبيراً واحداً ، هو ان تنشط البلاد لانشاء مدارس صناعية ومصانع اهلية كبيرة تديرها شركات وطنية من هؤلاء الاغنياء الذين إذا سمع احدهم بمثل هذه الاخبار مص شفتيه متصعباً وقال : « لاحول ولا . لو كان عندنا ورش ما كانش يجري شيء من ده » ولا أدري من الذي يشترك في انشاء الورش غيرهم ، يا سم عليهم كده

« . . . »



هاوى التحف

كان لا يزال على تحرك القطار من لندن نصف دقيقة وعندئذ اقبل دون فراداي مسرعاً ووقف لحظة يشتري إحدى الصحف الرياضية ثم قفز إلى إحدى عربات القطار عند بدء تحركه

وكانت قفزة سريعة زادها تحرك القطار عنفاً فوطئت قدم فتاة كانت جالسة في ديوان وحدها

والتفت فراداي نحو الفتاة فرآها حسناء مشرقة الوجه وقد علت جبينها قترة فيها عتب وملام فبادر الفتى يعتذر بقوله :

— إنني آسف اشد الأسف ولا شك ان من كان في مثل ثقلي البالغ سبعين كيلو ...

وقاطعته الفتاة بعد ان استحالت غضبتها إلى ابتسامة حلوة :

— لعلك لا تركب القطرات إلا على هذا النحو السريع ؟ !

ورد فراداي ابتسامتها بابتسامة وقال :

— كلا . ولكنني كنت شديد الرغبة في اللحاق بهذا القطار فهو آخر قطار يذهب من لندن إلى فايف جرين و . .

وعادت الفتاة إلى الابتسام وقالت :

— صحيح ؟ إنني ذاهبة إلى هـذه البلدة . .

— حقاً ؟ ! إنني سعيد بهذه المصادفة

وكانت الفتاة على جانب من الجرأة التي تمتاز بها الفتيات العصريات فقالت :

— وكيف تراها مصادفة سعيدة

— وأية سعادة ابلغ من ان يجد المرء رفيقاً طيباً في سفره .. هل ترين من الجرأة إذا سألتك عن اسمك . . إسمي فراداي ، دونالد فراداي . . هـذا وإنني ذاهب إلى فايف جرين لأقوم بتصوير بعض المناظر .. إنني مصور كما ترين

— اما انا فاسمي ايف كوب اسكن مع ابي في سيدر كلوز ضاحية فايف جرين ، وأبي الآن في رحلة خارج انجلترا . هل تقطن في لندن ؟ واى نوع من المناظر يعجبك تصويره ؟ ان بلدتنا ذات مناظر طبيعية بديعة

— وهذا ماجئت من أجله وإن كنت لا أحذق تصوير المناظر الطبيعية . . هلا حدثتني عن نفسك ؟ !

وما كاد القطار يصل إلى محطة فايف جرين حتى كانت اواصر الصداقة قد انعقدت بين فراداى وايف ، ولما وقف القطار في المحطة اسرع الفتى إلى فتح باب الديوان وهم بأن يحمل أمتعة ايف وإذا برجل في زهرة الشباب قد اندفع صوبها وهو يقول :

— هالو ايف ... لقد اوجست انك آتية في هذا القطار فجئت ومعي السيارة لايصالك ، لان المشى في مثل هـذا اليوم الحار لا يطاق

وجمع الرجل أمتعة ايف وبقي فراداي ينظر اليه بابتسامة ثم التفت إلى الفتاة قائلا :

— أشكرك على تلك الرفقة الموفقة التي جعلت سفرتنا سعيدة هانئة وداعاً الآن وسوف نلتقي عما قريب !

وذهب فراداي إلى المنزل الذي حجز فيه غرفة من قبل فتناول الطعام ثم خرج إلى نزهة قصيرة

ومضى أسبوع لبث الفتى خلاله مقيماً في المنزل يخرج منه إلى رياضته وجلسات تصويره ثم يعود . وقد التقى بايف مراراً ودعته مرة إلى تناول الشاي في دارها

وأطلعت ايف فراداي على المجموعة الثمينة النادرة من التحف الغالية التي جمعها أبوها من كافة انحاء العالم فأثارت هـذه المجموعة أعجابه ودهشته معاً

وكان الفتى الذي قابل ايف على المحطة يختلف هو الآخر إلى دارها وقد رآه فراداي هناك بضع مرات

وفي عصر ذات يوم كان فراداي واقفاً لدى باب المنزل فرأى فتى السيارة منطلقاً بها صوب دار ايف فاتجه بدوره إلى البيت فبلغه في اللحظة التي بدأت فيها ايف بتقديم الشاي

وإذ رأى الفتى ، ويدعى جايمس روسيتر ، فراداي مقبلا نظر اليه نظرة لم يستطع اخفاء ما فيها من كره ثم قال :

— يخيل إلى أن كلا منا يسير متعقبا الآخر . .

وجلس فراداى على أحد الكراسي القريبة من ايف وهو يتظاهر بأنه لم يسمع قول روسيتر

وقالت ايف :

— كيف حال تصاويرك . . ؟ انني لم أرك قد تقدمت في العمل كثيراً منذ أن شاهدت لوحتك أخيراً ، يخيل إلى انك قد جئت الى هنا في اجازة تنشد الراحة

وابتسم فراداي دون أن يجيب وتناولوا الشاي ، وجلسوا يتحدثون ويتسامرون وكان كل من روسيتر وفراداي يحاول أن يبقى إلى أن يقوم الآخر ليختلي بالفتاة . وفاز فراداي بهذه البغية اذ قام روسيتر ليلحق

قطار السادسة والنصف اذ قال أنه ذاهب الى لندن ليمضي يوماً أو يومين

وانصرف روسيتر فقالت ايف لفاراداي

— يخيل الي انك لا تحب روسيتر ..

— انك بارعة في قراءة الأفكار .. الاتعلمين مصدر رزق هذا الرجل

— كلا . والذي يخيل الى أنه واسع الغنى ولم أتعرف به إلا قريباً اذ أنه استأجر منزلا قريباً منا منذ بضعة أشهر وسرعان ما انعقدت أواصر الصداقة بينه وبين أبي لانه من هواة جمع التحف مثله

— فلندع التحدث عنه الى ماهو امتع واكثر تسلية

وجلس فاراداي يتحدث الى ايف زهاء الساعة ثم استأذن في الانصراف وذهب الى المنزل ماشياً وتناول طعام العشاء وجلس يتحدث الى صاحب الفندق عن صيد الاسماك ثم خرج من الفندق يبغي السير على قدميه في نزهة قصيرة وكانت الساعة قد بلغت حينذاك العاشرة مساء

وجرته قدماه نحو بيت ايف وكان ملتحفاً في ذلك الوقت بالظلام ولكنه دهش اذ رأى سيارة قد اخفيت بين الاعشاب على جانب من الطريق فما كاد يتبينها حتى عرف فيها سيارة روسيتر الذى قال انه مسافر في قطار السادسة والنصف

واذ كان فاراداي يعلم أن ايف تتخذ لجلوسها غرفة في الجانب الآخر من البيت فقد تخطى سور الحديقة وسار الى ناحية تلك الغرفة فرآها مضاءة ورأى من خلال نافذة الشرفة المطلة الى الحديقة منظراً عجيباً . .

كانت ايف جالسة على أحد الكراسي موثقة اليدين والرجلين وفي فمها كمامة تمنعها من الكلام وعلى مقربة منها وقف روسيتر ينقل مجموعة تحف ابيها من احد الدواليب الى حقيبة كبيرة مفتوحة

وبقفزة واحدة كان فاراداي في الغرفة يسير نحو روسيتر ويده في جيبه ويقول :

— هاللو ، روسيتر . . لعلك تقوم بتمثيل دور للسينما دعني اهنئك على نجاحك الباهر . .

والتفت روسيتر فجأة الى صاحب هذا التهكم ثم هم بالانقضاض عليه ولكن فاراداي أخرج يده بسرعة فكان فيها مسدس صوبه نحو روسيتر فارتد هذا على عقبيه . وقال فاراداي :

— لقد خاب فألك في هذه المرة ياجيم سليم ارفع يديك وقف في ذلك الركن دون ان تبدي اية حركة والا اطلقت عليك النار فوراً

أما انت يامس كوب فلا تفزعي فسوف احل وثاقك وكمامتك حالا

وصاح روسيتر يقول :

— لو انك أبقيت هذا المسدس جانبا لشرحت لك الموقف

— آسف جداً لأن الشرح يطول ..

وبقى فاراداي مصوباً مسدسه بيمينه الى روسيتر وأمسك سماعة التليفون بيسراه وطلب مركز البوليس

— هل هذا أنت ياميجسون . . ؟ كابتن بنجهام ضابط المباحث الجنائية يكلمك لقد قبضت على الرجل متلبسا بالجريمة فارسل رجالك حالا

ووضع فاراداى أو الكابتن بنجهام السماعة في موضعها والتفت صوب ايف فرآها قد ألقت رأسها وراحت في نوبة اغماء

وصرفه هذا المنظر عن رقابة روسيتر لحظة اغتنمها الرجل وقفز بسرعة نحوه ولم يمض قليل حتى كانا قد تماسكا وتدحرجا على أرض الغرفة

وتمكن روسيتر من أن يعلو بنجهام ويضيق عليه انفاسه حتى همدت حركته وعندئذ انتصب واقفاً وفي هذه اللحظة دفعه بنجهام من قدميه بقوة فأوقعه أرضاً

وأقبل رجال الشرطة في هذه اللحظة وساقوا جيم سليم الى المخفر وبقى بنجهام وايف وحيدين . .

وحلت ساعة شرح الخفى . . فقال الفتى :

— لقد كنا نتعقب هذا اللص الخطير منذ بضعة أشهر ومع اننا على يقين من اشتراكه وقيامه بحوادث كثيرة الا اننا لم نملك دليلا ضده

وعلمنا أخيراً أنه نزل الى هذه الناحية فأيقنا أن سرقة كبيرة يتأهب لاقتناصها . وجئت الى هنا لاستكشف أمره وما كدت أعلم أن لابيك مجموعة تحف نادرة حتى عرفت سبب اقامته في فايف جرين . . . والباقي تعرفينه .. أرجو أن تتقبلي اعتذارى على ادعائي أمامك بأني مصور ولأني أخفيت عنك اسمي وعملي الحقيقيين . .

وكانت خادمة البيت وزوجها البستاني قد عادا في ساعة متأخرة من تلك الليلة لانهما خرجا عصر ذلك اليوم باجازة من سيدتهما . .

واذ رأى البستاني من خلال النافذة شبحين يقبل كل منهما الآخر مال على زوجته يقول :

— مارى ، يخيل الى ان ثمة حوادث عجيبة وقعت لسيدتنا في أثناء غيبتنا . .

فلكزته زوجته تستحثه على المضى في شأنه وقالت :

— ابق هذا التطفل الى أن ندخل غرفتنا . . !



لنا اسابيع نسمع بزعيم عربي يقال له ابن رفادة يبث الفتنة في بعض اطراف مملكة الحجاز ونجد ويجمع الاعراب لمقاتلة جنود الحكومة هناك ، وآخر ما جاء من اخباره أنه يتلقى الذخائر والمؤن من البواخر التى تصل من طريق السويس ، ولا شك في ان هذه المؤن والذخائر لا تصل اليه الا بالمال ، والمال في هذه الايام متعذر على الدول ، والممالك في أوربا تعقد الاجتماعات للتخلص من الديون والفقر، وغير معقول ان يكون لابن رفادة كنز ينفق منه ، فلا شك في أنه يتلقى المعونة من دولة غنية لا يعرفها تمام المعرفة غير انجلترا ، فهل عندها الصراحة الكافية لان تدلنا على تلك الدولة التى ترسل المال والذخائر والمؤن الى أولئك الثائرين ؟

معروف ان مصر بلاد القطن والقمح والفول والذرة وسائر الحبوب والخيرات في ازمة اقتصادية طاحنة ، والارض التي فيها ابن رفادة رمال وفضاء ليس فيه شيء ، واعوانه صعاليك عراة حفاة عاجزون عن كسب القوت ، فانهيال المال عليهم وكثرة المؤن عندهم وتوفر السلاح لديهم كل ذلك يدعو الى التفكير ، ولكننا قوم لم نتعلم كشف الغيب وبريطانيا العظمى هي التي تعرف علم التنجيم وقراءة الكف وقياس الاثر لمعرفة الماضي والمستقبل فحبذا لو تفضلت باطلاعنا على ذلك السر لان الامم الاسلامية تريد ان تعرف من الشيخ جون بول ماهو مستقبل الحجاز وماذا تؤول اليه الفتنة التى في شمال جزيرة العرب الآن

* * *

انتخبت لجنة مشروع القرش مجلس ادارتها من اعضاء عظماء برئاسة حضرة العلامة الدكتور علي باشا ابرهيم ومصطفى الصادق بك وفؤاد بك أباظة وكيلين ، فهذا المجلس خير هيئة تطمئن اليها القلوب، وقد قرروا انشاء معمل طرابيش ، وهم لم يقرروا ذلك الا لقلة المال الذي جمع من المشروع ، وانا اذا كان لى رأى مسموع لا اريد لمشروع القرش الا مصنعاً عظيما ، ولكن المبلغ الموجود لا يكفى ، فماذ يجرى لو اعيد الاكتتاب لعلنا (نختشي على دمنا) ونتبرع بما يليق بكرامة هذه الامة التي يبلغ عددها نحو الخمسة عشر من ملايين الناس ولو دفع كل منهم قرشاً لجمعت اللجنة مائة وخمسين الف جنيه في شهر واحد، وبذلك لا يقال ان الامة المصرية التي تريد طرد الانجليز من بلادها لم تستطع ان تتبرع لحياتها الاقتصادية باكثر من عشر هذا المال القليل الذي يقدر على التبرع به رجل واحد من الذين في بالى ؟

أنا احلف لكم بما شئتم من الايمان المؤكدة انه لو تألفت لجنة لانشاء تمثال للسير برسى لورين لوجدنا في مصر من المصريين من يتبرع بمثل المبلغ الذي اكتتبت به مصر كلها ، وهذا عيب قوي ما يصحش ياناس اختشوا!

* * *

ظهرت نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية فكانت (زي الزفت) لا ترضى الله ولا الناس وليس في استطاعة احد ان يعزو هذه الخيبة الى غير احد سببين

الاول ـ ان الامتحان فوق طاقة الطلبة

الثاني ـ ان الطلبة غير متعلمين

فاذا كان السبب هو الاول فهل بين الذين وضعوا الاسئلة وبين الطلبة عداوة قديمة ناشئة من ان الطلبة خطفوا منهم كرة أو قطعة حلوى أو عاكسوهم في الطريق ؟ واذا لم يكن هذا فهل من فن وضع الاسئلة تعجيز الطلبة في الامتحان ؟

واذا كان السبب من ناحية معلومات الطلبة فان المصيبة اكبر لان ذلك يدل على ان التعليم سخيف في المدارس، وان وزارة المعارف (مش عارفه تعمل إيه) والطلبة اذن مظلومون، لانهم لو وجدوا من يحسن تعليمهم لاحسنوا التعلم !

وفي الامكان الصعود الى السماء وليس في الامكان الخروج من احد هذين التعليلين وما على وزارة المعارف إلا ان تختار لنفسها ما يحلوا

سكران

لا ولا ولا

— لا يدخل الطالب المدرسة الا ليصل الى خدمة الحكومة

— لا يتزوج الشاب الفتاة إلا ليرث أباها

— لا يدفع المدين دينه إلا من خوف المحكمة

— لا يتأنق الرجل في ثيابه الا ليخدع الناس

— لا يقول الرجل الحق الا اذا يئس من الانتفاع بالباطل

— لا مؤاخذة

نصب واحتيال

العالم الروحانى ـ فلان ـ يقول لك على مستقبل حياتك بعلم الكف والتوفيقات ويمنع قرينة الصبيان والنساء ، وهو ماهر في فن التدليك للامراض العصبية وتجبير الكسر على الطريقة العربية ، ومحله خلف عيادة الدكتور فلان ...!!!

هذا اعلان يوزع في شوارع القاهرة وكله نصب واحتيال يعاقب عليه القانون ولكنه اعلان لا منشور سياسي ، ولهذا معلهش ، البوليس مش فاضي

شيء من التاريخ

سلمان البستانى ، العالم الكبير منشيء دائرة المعارف ومترجم الياذة هوميروس وصاحب تاريخ العرب ، ولد في بكشتين في لبنان سنة ١٨٥٦ ، وهو سلمان بن خطار بن سلوم ، تعلم في بيروت وانتقل الى البصرة وبغداد ، ورحل إلى مصر والاستانة ، وكان في مصر يبيع النشوق مع جمال الدين الأفغاني بجهة سيدنا الحسين ، واشترك أخيراً مع العلامة الكواكبي في فتح دكان بقلاوة بالغورية . فاشتهر بعلمه وأدبه وبقلاوته ، ولما سقط الاستبداد العثماني عاد إلى بيروت فانتخب نائباً في مجلس المبعوثان « البرلمان » التركي ، وعين وزيراً للتجارة والزراعة ، فنقل إلى تركيا زراعة المكارونا من ايطاليا ، واستقال سنة ١٩١٤ وسافر إلى سويسرا أيام الحرب العظمى ، فانتهزت حكومة سويسرا فرصة وجوده فيها أيام الحرب وكلفته بأن لا يتكلم في السياسة ، وسافر بعد الحرب الى أمريكا فكتب فى المجلات والصحف ، ولكن الشرقيين مكتوب عليهم أن لا يستفيدوا من علمائهم فمات ذلك الرجل العظيم في نيويورك سنة ١٩٢٥ ونقل جثمانه الى بيروت ، وكان رحمه الله تعالى يمت بحبل القرابة الى سيبويه من جهة الأب والى سقراط من جهة الأم والى بسمارك من جهة السياسة بقسم باب الشعرية قريباً من الفجالة

المتهورات

قال أبو العلاء المعرى :

غير مجد في ملتى واعتقادى ... نوح باك ولا ترنم شاد
لا أرى في الحياة أن الغنى دا ... م ولا الفقر فهي لا دي ولا دي
والذى يأكل الطعام بسكين ... وشوكا كآكل بالايادي
وكباب الحاتي اذا دخل البط ... ن كآكل الزتون أو أي زاد
والذى يركب الحمار فلا بد ... له م الوصول في الميعاد
كالذى يركب البجور تماما ... والذي راكب على المنطاد
ولقد تهنأ الحياة لصعلوك ... بلا شغلة ولا ايراد
ويشوف الهموم أغنى غني ... ماله لا يعد بالعـــداد
يا ما شفنا باشا ملوش مقام ... ولا لوشي مكانة في البلاد
ورأينا افنـــدي زى حالاتي ... بالمقام الكبير في كل ناد
وفقير مفيش عليه ديون ... وغنى أطيانه في المزاد
صاح هذي افراننا تملأ الرحـ ... ـب فاين الافران من عهد عاد
رب فرن قد صار فرنا مرارا ... ضاحك من تزاحم القصاد
لو جمعنا ما تأكلون من الخبـ ... ـز طوال الازمان والآباد
لرأينا جبال خبز أكلنا ... هاف شهر أو جمعة م النادي
قل لى اشحال ما اكلنا قديما ... من طعام الايام والاعياد
دمتا للاكل والشراب ولا فيـ ... ـش لنا سوى ما ترونه من فساد
اصلحوا أمركم والا فان ... الله للمفسدين بالمرصاد

شاعر الفكاهة

ابوها الفقير



لم تغفل بهية هانم عن الخبث الماثل في كلام (سلفتها) بديعة هانم اذ سألتها عن والدها وعن مقره بالاسكندرية وإذ ابانت عن رغبتها في الاصطياف مع زوجها في بيته ، فقد كانت بديعة تعلم تمام العلم أن والد بهية قد أفلس و (صفيت) البضائع التي يتجره الكبير بالموسكي ، ومنذ ذلك لم يزر ابنته بهية في بيتها ولم يزر زوجها الدكتور كمال في عيادته . بل انقطعت أخباره عن الجميع . وكلما سئلت بهية عنه أجابت بانه فتح محلا جديداً للتجارة في الاسكندرية

وما سألتها بديعة في ذلك اليوم عن ابيها وعن سكنه بالثغر الا رغبة منها فى ايلام سلفتها واحراجها وتعييرها بفقر ابيها ، بينما الاخرى لا يزال أهلها على غنام وعزم ، ومن ثم كان التأثير من جانب والخجل والألم من جانب آخر . ولكن بهية تغافلت عن خبث سلفتها واجابت عن سؤالها فذكرت عنوانا لوالدها في الاسكندرية خبط عشواء ثم ادارت دفة الحديث الى موضوع آخر

وبعد يومين من ذلك كان موسم رأس السنة الهجرية فجاءت الهدايا الثمينة الى بيت الاسرة من والد بديعة ومن قبل ذلك جاءت منه ثلاثة خرفان في العيد الكبير وقبله وردت صفائح مملوءة بالكعك والغريبة والبسكوت في عيد الفطر وهذا بينما بهية المسكينة تنظر الى تلك الهدايا نظرة الحسرة فقد حرمت امثالها منذ أفلس أبوها وافتقر وهو الذى كان في أيام عزه يواليها بالهدايا ويحفظ عليها كرامتها بين تلك الاسرة الغنية المتباهية بغناها

ولم تكن بديعة وحدها هي التي آلت على نفسها ايلام بهية وتعييرها بفقر ابيها بل كذلك حماتها كانت لا تفتأ تذكر ابناء الشبان الذين تزوجوا فتيات غنيات ، وتكرر كل يوم رأيها المعروف بأنه لا يجوز قط ان يحصل زواج بين غني وفقيرة ، وتلمح غير ذلك تلميحاً هو أشد وقعاً على بهية من التجريح الصريح

وقد نسيت والدة الدكتور كمال وزوجة ابنها الآخر وبقية افراد ذلك البيت الكبير ان بهية حين دخلت بيتهم أول مرة زوجة لكمال كان أهلها اغنى من أهله وأرفع مقاماً حتى لقد بهر أهل زوجها جميعاً بالجهاز الفاخر الذي سبقها الى ذلك البيت ، ثم بهروا أكثر من ذلك بالحلي والجواهر التى جاءت بها ولم يكن لسيدات بيت زوجها أمثال لها . وعلم الله ان ذلك الجهاز وتلك الحلي وما تبعها من عرس فخم وهدايا ثمينة كانت من ضمن الأسباب التي ادت الى افلاس نصر بك فقد أنفق الأموال الوفيرة في ذلك المجال في ابان الأزمة الشاملة وفي ابتداء وقت الكساد . ولما تحرج مركزه التجاري بعد حين اضطر أن يأخذ من ابنته بهية حلية اثر حلية وجوهرة بعد جوهرة وهي في ذلك بين عامل الرأفة بأبيها والتضحية لاجله وبين عامل الخوف من أهل زوجها والخجل من أن يبدو فقرها أمامهم . وكانت الصلة قد توطدت بين نصر بك والدكتور كمال زوج ابنته فاستطاع الاول ان يغريه بان يشركه بنصيب في تجارته وذلك في الوقت الذي يعلم نصر بك ان مركزه التجاري قد شرع يتزعزع وأوشك ان ينتقض . ولكنه كان في حاجة شديدة الى المال ، فرأى ان يقترض من زوج ابنته مبلغاً لكي يحسن به مركزه موهما اياه انه اشتراك في تجارته الرابحة . . وهو في نفسه يعده قرضاً لا يلبث أن يؤديه بعد حين . ولكن الحالة الاقتصادية زادت سوءاً على سوء حتى افلس نصر بك وبيعت املاكه وضاع على صهره ذلك المبلغ . وهذا الذي آلم الدكتور كمال فقد بات يعتقد ان حماه خدعه شر خدعة ولولا حبه لزوجته حباً كان مبعثه جمالها الفاتن و آدابها العالية لساءت العقبى ولحدث بينهما انفصال

وهكذا بقيت بهية المسكينة تشهد من أهل زوجها تقلبا في المعاملة تمشى مع تقلب الحالة الاقتصادية . . . فبعد ان كانت بينهم مكرمة في نظرهم بقدر كبر الهدايا التي كان يبعثها أبوها اليها ، اصبحت لا تلقى منهم الا الايلام والأذى ، وان يكن الايلام غير مباشر والاذى مستوراً تفهمه من الكلام الذي يتكلمونه وتدركه من التلميح والتعريض

ولم تكن بهية تجهل مقر ابيها بعد افلاسه بل كانت تعرف على الأقل انه لا يزال

بالقاهرة ، وانما كان انتقاله الى الاسكندرية اكذوبة من اختراعها عساها أن تسكت بها ربات الفضول ، محبات الأذى . ولقد مضت ثلاثة أشهر بعد افلاسه وهي لا تدري له مقراً ولا تدرك له مآلا حتى خرجت يوماً في سيارة زوجها بصحبة سلفتها بديعة وقد طلبت هذه اليها أن تذهب معها الى أحد متاجر الاقمشة تحت البواكي فلما ابتاعتا ما ابتاعتاه وأرادتا دفع الثمن عند (الخزانة) نظرت هناك بهية الى الجالس لقبض النقود ولم يكن الا والدها وقد أرخى لحيته ولبس نظارة سوداء على عينيه واعتراه تغير آخر من النحول الذي اصابه والكبر السريع الذي بان عليه . ولكنها عرفته من اول نظرة فكادت تقع من التأثر لولا أنها تمالكت شعورها ورجت من سلفتها ان تنوب عنها في دفع النقود . ولم تعرفه بديعة لانها لم تكن قد رأته من قبل الا مرة او مرتين في ايام عزه . ولا شك ان نصر بك قد عرف ابنته كذلك ولكنه لم يتظاهر بذلك بل تغلب ايضاً على تأثره وشغل نفسه بعد النقود التي كان يقبضها

ويا لله من الاضطراب الذى شمل بهية حين رأت اباها على تلك الحال ! لقد كان اول خاطر ورد على ذهنها في تلك اللحظة أن تسرع اليه فتقبله وتعانقه بعد ذلك الغياب الطويل المملوء بالآلام لها وله . ولكنها رأت امامها (سلفتها) التى طالما عيرتها بفقر ابيها وادركت انها لم تعرفه فحمدت الله على ذلك والا لتضاعف تعييرها لها ووجدت سبباً جديداً لايلامها . ولذا رأت ان الخير في التظاهر بعدم معرفتها لأبيها . ولما رأته قد تظاهر ايضاً بانه لم يعرفها ادركت انه فهم الداعي لها الى ذلك المسلك العجيب . غير انها لما رجعت الى البيت وجلست في غرفتها وحدها انبها ضميرها على ذلك المسلك . فسلمت نفسها الى البكاء والنحيب ، حتى اذا اجتمعت وافراد الاسرة الى مائدة العشاء كانت قد كفكفت دمعها وكتمت حزنها وعادت الى حالها من شعور بالذل تغطيه بكبرياء مصطنعة وسكون أرغمت عليه

وفي صباح اليوم التالي أرادت الذهاب وحدها الى ذلك المحل التجاري لتقابل أباها وتحدثه ولكن حماتها لما رأتها قد تأهبت للخروج طلبت اليها أن ترتقب دقائق معدودة حتى تخرج معها لشراء بعض ما يلزمها ! وهكذا لم يتح لها ان تحقق أمنيتها في ذلك اليوم ولم تستطع الذهاب إلى أبيها

وفي الغد لزم الدكتور كمال فراشه لانحراف أصاب صحته وقد استمر البرد معه ثلاثة أيام لم تقدر بهية ان تغادر المنزل في أثنائها . حتى اذا كان اليوم الرابع وقد شفي الدكتور كمال من مرضه انتحلت بهية



عذراً واحتالت حتى خرجت وحدها فاسرعت الى منطقة (تحت البواكي) ودخلت المتجر الذي تعرف ان أباها مستخدم فيه ، ولا تكاد قدماها تحملانها من شدة التأثر ، وقد عزمت أن تستغفر أباها عن زلتها نحوه وان تشرح له الدافع الى تجاهلها إياه في المرة السابقة . وما كانت لتخشى مقابلته الا أن يغلبها التأثر فتبكي ولا تقدر على الكلام . غير انها لما ولجت باب المحل وجدت على كرسي (الخزانة) رجلاغير أبيها فادارت بصرها في ارجاء المحل كله فلم تره وعندئذ سألت أحد البائعين عن الرجل الذي كان جالساً على الخزانة منذ خمسة أيام فأجابها :

— آه قصدك عم نصر ؟ يا هانم ده رجل غلبان ماقدرش يصبر زينا على الشغل من غير فلوس . احنا بقالنا شهرين واكتر ما حدش منا يقبض من ماهيته غير نص ريال والا ربع ريال كل كام يوم . دي الازمة ما خلتش حد . حضرتك ماشفتيش الاعلان اللي على الباب ؟

ولم تكن بهية قد نظرت ذلك الاعلان عند دخولها فلما خرجت رأت يافطة من القماش كتب عليها بحروف كبيرة : « تصفية نهائية . الموبيليا أيضاً للمبيع . والمحل للايجار »

ولم يعرف أحد من مستخدمي المحل أين ذهب (عم نصر) بعد ان ترك عملهم ولذا عادت بهية الى منزلها وهي في حال لا توصف من الاسف

وانقضت بعد ذلك أربعة أشهر لم تنقطع فيها بديعة عن سؤال سلفتها عن أبيها والتحدث برغبتها في السفر الى الاسكندرية كي تحرجها فتدعوها الى النزول ببيت أبيها هناك وهو لاوجود له . ولم تنقطع حماتها كذلك عن التحدث بالزواج بين شبان أغنياء وفتيات غنيات وضرب الأمثلة على ذلك !

وكانت بهية تصبر على ذلك كله ، تؤمل أن يأتي يوم يعود فيه أبوها الى سابق ثروته ثم تسأل نفسها كيف الوصول الى ذلك فلاتحير جواباً ، وعندئذ تعود الى اليأس والقنوط . ولم يكن لها مطمع الا ان ترى أباها مرة أخرى حتى تطمئن عليه من مجرد رؤيته

وقد أتيحت فرصة لذلك ولكن يالها من فرصة أليمة فقد كانت راكبة السيارة الى جانب زوجها فوقفت أمام محل في شارع فؤاد ونزل ليشتري منه بعض مايلزمه ولما عاد الى السيارة وجد زوجته قد أشارت الى رجل اشيب كث اللحية يغطي عينيه بنظارة سوداء ويلبس طربوشاً مكبوساً وبدلة خلقة وهو يحمل في يده عقوداً كثيرة من الاحجار الزائفة ، ولما وصل ذلك البائع الى باب السيارة كان الدكتور كمال قد أدركها أيضاً





من الجانب الآخر ولذا لم تستطع بهية ان تحدث اباها المسكين وان تقول له كلمة مما كانت تريد ان تقوله . وقد أبت أن تطلع زوجها على مآل ابيها اذ لم يعرفه فقد كانت تعلم حقده عليه منذ خدعه في ذلك المبلغ من ماله ، فلم تشأ أن تريه اياه . وهو في حالته المزرية ، وقد يؤدي ذلك الى شماتته به فوق تعيير أهله لها ، فتصبح عيشتها لاتطاق . لذلك سكتت بهية وكأن أباها يبيعها من عقوده الرخيصة وكأنها تقصد الشراء حقا . وضحك الدكتور كمال حين أبصر زوجته تقبل على تلك العقود وقال لها :

— أمن قلة اللآليء عندك يابهية ؟

فردت عليه بالفرنسية قائلة :

— انه لرجل مسكين

ثم انتقت عقدا ويداها ترتعشان وهي تقلبه بينهما وأخرجت من حقيبة يدها أكبر أوراق البنكنوت قيمة وكانت ورقة من فئة الخمسة الجنيهات فناولتها للبائع ثمنا لذلك العقد الرخيص وقد حرصت على ان لا يرى زوجها تلك الورقة وهو جالس الى جانبها في السيارة غير ان البائع قال لها بصوت خافت من أثر الضعف والاعياء :

— مافيش فكه معاي ياهانم

ولم يزد على ذلك وأعاد اليها الورقة فناولتها اياه ثانية وقالت :

— طيب . . معلهش . . يعني . . . خليها معاك . . بعدين

فنظر اليها البائع نظرة قاسية وقال لها:

— ياهانم أنا بياع موش شحات

وأعاد اليها الورقة وهو يسترد العقد من ابنته

وكان الدكتور كمال قدسمع هذه المحاورة فاخرج من جيبه خمسة قروش فاعطاها للبائع وصرفه . ولما سارت السيارة به وبزوجته قال لزوجته :

— أما أمرك عجيب يابهية . عايزه تدي البياع خمسه جنيه مقابل العقد ده ؟ انتى حسبتيه عقد لولى بصحيح والا ايه ؟

— خمسه جنيه ؟ دانا كنت بحسبها ورقه بجنيه بس ولما مالقيتش معاه فكة صعب علي وقلت في نفسي ده راجل مسكين ويمكن عنده عيال

— والعجيبه انه رفض ياخد الخمسه جنيه . ياما فيه نفوس أبيه عند الناس الغلابه لكن يابهيه برضه لازم الواحد يمسك ايده شويه ويام والا يبقى بعدين غلبان زيهم

فتصنعت بهية الضحك بينما هي تكتم البكاء

يالله لقد ارادت أن تساعد أباها بعض المساعدة فلم يقبل ، وهي المدينة له بحياتها وبكل مالها في الوجود

ولا عجب بعد ذلك ان كان هذا العقد لديها أثمن من كل حلية غالية وجوهرة نفيسة

لقد بللته بدمعها السخين ولولا انه من حجر صلب لذاب فيه

وجعلت بهية منذ ذلك اليوم تتطلع الى الباعة المتجولين وتتفرس في وجوههم كلما خرجت من المنزل ولكنها لم تصادف أباها قط . .

وبعد ظهر أحد الأيام كان الدكتور كمال يتأهب للخروج الى عيادته حيث ينتظره خلق كثير مابين راغب في اجراء عملية وما بين آت « للغيار » بعد اجرائها - ولا عجب فهو الجراح الشهير الذي حاز اكبر قدر من الثقة . واذا به يسمع ضجة في الشارع ثم إذا بسائق سيارته يحمل رجلا شيخاً اشيب اللحية وهو ملفوف بالواح الاعلانات التى تحطمت واجتمع اناس كثيرون قد تبعوا السائق وهو يحمل ذلك الرجل الى بيت الدكتور فصرفهم البواب بعد جهد . ولما نزل الدكتور كمال الى الدور الارضي قال له السواق

— كنت جاى من الجراج بسرعة علشان الحق سعادتك وجه اوتومبيل من الجهة التانيه وكان مسرع أيضا. بخيت اتحاشى الاصطدام معه ولكن الراجل ده كان شايل آلواح اعلانات وهو في وسطها وكان واقف في الشارع يبص لشباك بيت سعادتك ويحملق فيه وكانه اتسمر وضربت له النفير بالقوي ولكنه ماتحركش وما امكنيش ادور العجله فداسه الاوتومبيل ولو كانش كده كان الاوتوموبيل التاني اصطدم بينا

ولم يكن الوقت وقت مناقشة وحساب فامر الدكتور بحمل الرجل فى الحال الى غرفة كان قد اعدها للعمليات الطفيفة في بيته وجعل يكشف عليه

وكان افراد الاسرة قد سمعوا الضجة التى قامت امام المنزل وعلموا ان سيارتهم قد دهست رجلا فنزلوا يتسابقون الى الدور الاسفل وقد أحست بهية احساسا خفيا دفعها الى الاسراع في النزول فتقدمتهم جميعاً وما نظرت الرجل المصاب حتى صاحت صيحة فزع وارتمت عليه وهي تقول :

— بابا . بابا

وصارت تبكي بكاء مراً . ثم اتجهت نحو زوجها وقالت له :

— في عرضك يا كمال . أبوس ايديك ورجليك انك تنقذه

ولم يكن الدكتور كمال في تلك اللحظة الا طبيباً يؤدي واجبه المقدس فقال لها بايجاز :

— اطمئني . الاصابة غير خطيرة . رضوض وكسر بسيط يمكن اصلاحه

وتهامست والدته وبديعة وسيدات الاسرة الاخريات وقلن بصوت وصل الى مسمع بهية :

— ده أبوها ! أبوها ! أما شيء عجيب !

فصاحت بهن وقد أصبحت كاللبؤة المفترسة :

— أيوه أبويه . موش عاجبكم ! أيوه أبويه اللي كان أحسن منكم كلكم وانتم عارفين . أنا باحتقركم وباحتقر المظاهر الكدابه اللي انتم متباهين بها . الدنيا ما تدومش لحد

فصمتن جميعاً وقد استولت عليهن رهبة !

ولم يجد الدكتور كمال ازاء ذلك بداً من نقل حميه الى أحد المستشفيات وأصرت بهية ان تصحبه فاستأجر لها زوجها غرفة الى جانب غرفة أبيها بالدرجة الاولى وهناك أجرى له عملية جراحية فكانت ناجحة

ولما شفي نصر بك ومضى مدة النقه وجد الدكتور كمال قد استأجر كرمة (فيلا) في احدى الضواحي وأعد فيها غرفتين لحميه وقد زال من قلبه كل أثر للحقد عليه وآثر ان يعيش معه ومع زوجته المخلصة على البقاء مع أمه وقريباته المغرورات المؤذيات

وإذا لم يتح لنصر بك ان يسترد غناه ويستعيد تجارته فقد كسب في أخريات ايامه قرب ابنته منه وحنوها عليه ، وعوضه الله من كل ما فقده زوج ابنة هو بمثابة الابن البار الرحيم

« أبو نضارة »

اعلان

الى مشتركى القاهرة

تعلن ادارة الهلال انها قطعت كل علاقة لها مع وكيلها السابق بالقاهرة ادوارد افندى سيداروس فليس لها في الوقت الحاضر سوى وكيل واحد معتمد هو عوض افندي فهمى . فنرجو من حضرات المشتركين اعتماده في قبض الاشتراكات بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

حديث خالتى أم ابرهيم

والنبى ان سي احمد مالوش حق ياختي الجدع فات سن الثلاثين وكل ما أمه تقول له مش تجوز بقى يابني علشان افرح بك يقول لها لسه بدري . . ح استعجل بالجواز على ايه

وكل ما تنقي له عروسه تشرح القلب وتقول له اوعى دي تفوتك الا ما تلاقيش زيها يقول لها : « ام البنات كتير على قفا من يشيل . . أ كتر من الهم على القلب »

الغرض تلاقيه عمال يطوح ويؤجل مانيش فاهمه بس غرضه ايه يعني

ومن مدة كم شهر علمت أنه خطب بنت تقول للقمر قوم وانا اقعد مطرحك والنبى يابنتي فرحت له قوي وقلت ربنا يتمم بخير ونفرح به وبأولاده

لكن عدى شهر ورا شهر ويوم كنت عندهم في البيت لقيت لا في حس فرح ولا خبر جواز

وبعدين باسأله باقول له : « الا جرى ايه يا سي احمد في الجوازه اللي كنتم متكلمين عليها مش تنهيها بقى ؟ »

قال لى : « لا خلاص فضيناها . . لا جواز ولا يحزنون »

قلت له : « ليه بقى يابنى . . . والنبى مالكش حق . . وحد يلاقي عروسه زي دي ويفوتها »

قال لى : « صحيح كانت عروسه عال . لكن أهلها طلبوا مني طلبات كتير »

قلت له : « وماله يابنى ما انت قدها وقدود »

قال لى : « اولا طلبوا مني ان ابطل الدخان وقولي سمعت كلامهم وبطلته »

قلت له : « طيب ده عال . تكسب صحه وتوفر فلوسك »

قال لي : « وطلبوا مني اني ابطل الخمره وما اقربش الكاس طول عمرى . . قولي برده هاودتهم على كلامهم وبطلت الشرب »

قلت له : « والنبى ان دي حاجه تفرح وهي يعني الخمره ايه دي . . سبب الكرب والفقر والمرض »

قال لي : « وطلبوا منى اني ابطل السهر بطلته . واني ما ارحش صالات الرقص ، ماعدتش باعتبها والغرض بطلت كل الحاجات دى حسب طلبهم »

قلت له : « طيب مادام كده ومادام بطلت الحاجات دي كلها برضاك ايه اللى بوظ الجوازه ؟ »

فقال لي : « لما بطلت الحاجات دي كلها لقيت نفسي بقيت عال قوى قمت استخسرت نفسي في بنتهم ، قلت دلوقت مؤكد الاقي أحسن منها »

* * *

حقا كله كوم والولاد دول كوم إن كان الواد ابرهيم والا الواد محمد . ياختي الواحد منهم لسه ما طلعش من البيضه ودايرين ينصبوا علينا ويضحكوا على عقلنا

ديكي النهار محمد فضل يدوي على ودان ابوه إنه عاوز يشترى كتكوت بريه ، أبوه مارضاش يزعله اداله القرش الصاغ

تاني يوم جه الواد ابرهيم لابوه وقاله اشمعنى محمد يعني أنا عاوز كمان قرش صاغ اشترى كتكوت

يوم والتاني ورجع محمد عاوز كمان قرش صاغ يشتري كتكوت كمان وكان ابو ابرهيم باله رايق ساعتها اداله القرش الصاغ .

ما عداش يومين الا ورجع ابرهيم يقول اشمعنى محمد . . وبرده ابوه اداله قرش صاغ يشترى له هو راخر كتكوت تاني

قولي بعد كده يوم باقول للولاد : « الا انتم ياولاد بتربوا الكتاكيت دى اللي عمالين تشتروها فين ؟ »

قالوا لي : « على السطح يامه »

قولى طلعت فوق السطح اتفرج على الكتاكيت مالقيتش غير كتكوت واحد

قلت لهم : « كلام ايه ده بقى . . ده مافيش غير كتكوت واحد »

قالوا لي : « ايوه كتكوت واحد . وهو احنا عندنا غيره . . »

قلت لهم : « والفلوس كلها اللى خدتوها ؟ »

قالوا لي : « ماحنا كنا بنشترى الكتكوت ده من بعض . . كل واحد يشتريه من التاني ويرجع يبيعه له . . »

بقى ده اسمه نصب والا لا . .

بريه ياخواتي من دول ولاد بريه . .

قتيل . . .

كان الرجل رث الثياب وكانت ثيابه هذه بقايا ملابس بحار . .

والتفت ضابط البوليس البورتغالي الى القنصل الانجليزي وقال :

— ألا ترى حالته المشوشة المضطربة ؟!

ووجه القنصل حديثه إلى البحار قائلا :

— لقد شوهدت يامارتن ، في هذا الميناء منذ ثلاثة أشهر وكانت كل القرائن المحيطة بك تنطق بانك تمردت وعصيت عن السفر على الباخرة التي كنت تعمل على ظهرها

« وقد علمت انك في حالة ضيق وحاولت ان أعرف سبب متاعبك ولكنك لم تبح لي بشيء انما اكتفيت بان طلبت الي ان أجد لك عملا . وقد فعلت أليس كذلك . . »

— بلى . .

— لقد تخلفت عن باخرة النجم الجنوبي في هذا الميناء يوم ٢٥ فبراير الماضي فهل كنت وحدك ؟

— وحدي

— ولكني أعرف أن الحق غير ذلك فأنت قد تخلفت عن هذه الباخرة مع واحد من زملائك البحارة لا أهمية لذكر اسمه الآن . انما الواقع هو انك عدت معه الى هذا الميناء وذهبتما معاً الى حانة ماريان حيث شربتما الى ان ثملتما وبعدئذ . .

وصاح الضابط البورتغالي :

— أجل وماذا بعد ذلك ؟

وعاد القنصل الانجليزي يقول :

— وماذا حدث بعدئذ؟ هذا هو السؤال الذي أحضرتك الى هنا كي تجيبني عنه . . لقد كنتما ثملين وذهبتما الى الشاطىء معاً ، وبعد ؟

وسكت القنصل قليلا فساد صمت رهيب كان يقطعه خرير أمواج المحيط الهندي الضاربة على الرمل الابيض اللامع على مقربة من دار القنصل . .

وقال القنصل للمرة الثانية :

— وبعد ؟

وقال الضابط البورتغالي :

— ألا تتكلم ؟

وأشار القنصل الى الضابط بالسكوت وقال له باللغة البورتغالية :

— دعه لي

والتفت إلى البحار وقال :

— اسمع يا مارتن اني قنصلك هنا ومهمتي حمايتك ومساعدتك بكل ما في وسعي . وأنت إذا خرجت من هذا المكان أصبحت على أرض بورتغالية لا تمتد اليك حمايتي فيها أما هنا فانت في أرض انجليزية لا يستطيع أحد ان يمد يده اليك من دون اذني

« فهيا قل لي ماذا حدث لصديقك وماذا فعلت به . وقل لي لم كففت عن البحث والتنقيب في خرائب ذلك المخزن الواقع على الشاطىء البعيد منذ ان اختفى صديقك

« وقل لي لم تذهب في سكون الليل وهدوئه الى خرائب ذلك المخزن تنقب بين جدرانه وزواياه فماذا فقدت هناك ؟

« وفوق هذا كله يجب ان أعلم مصير صديقك »

وصاح الضابط يقول :

— لقد قتله . .

ورد مارتن بسرعة :

— كلا لم أقتله

وقال القنصل :

— إذن فانت تعرف — على الاقل — ماذا وقع له . هيا قل الحقيقة ولا تخف شيئاً. لقد مات

أليس كذلك ؟

— انني . .

وقاطعه القنصل بقوله :

— لا تقل انك لا تعرف مصيره . . لا تحاول ذلك فانني أعرف الحقيقة . .

— تعرف ماذا ؟

وكان البحار قد غرق في العرق المتصبب من جبينه وسائر أجزاء بدنه . .

وقال القنصل :

— أعرف انه مات ، بل أعرف انه قتل . . ! قتل عند الشاطىء بمدية اخترقت ضلوعه . .

وقال الضابط :

— بمديتك . . !

وصاح مارتن يقول :

— كلا . هذا كذب . هاكم مديتي لاتزال في حزامي أنظر ياسيدى القنصل تر اسمي محفوراً على صفحتها ولا يخفى عليك أن هذا الحفر قديم لايمكن أن يكون قد صنع أمس . . لقد أجريت هذا الحفر على ظهر الباخرة النجم الجنوبي واستطيع اثبات ذلك

— اذن بمدية من ؟

— مديته هو . . !

— اذن فقد انتحر . . ؟

— أجل . .

— تعني أنه بعد أن طعن نفسه تلك الطعنة الرهيبة القاتلة قام يسعى على قدميه والمدية بين ضلوعه وسار الى أن بلغ المحيط فأغرق نفسه فيه . . !

وسكت القنصل قليلا ثم قال :

— انهـا قصة غـير معقولة يا مارتن الا قل الحقيقة فذلك خير لك . .

والقى القنصل نظرة على أوراق كانت أمامه على المكتب ثم قال :

— لقد تعاركتما في ذلك الماء

— كلا يا سيدي

— أجـل تعاركتما كما يتعارك اللصان اذا وجد أحدهما أن الغنيمة لم تقسم كما ينبغي

— لصان ؟

— أجل لقد وردت الي شكوى من أحد ركاب الباخرة نجم الجنوب يقسم فيها انك انت وزميلك قد سطوتما عليه ليلة ٢٥ فبراير الماضى اى في الليلة التى تخلفتما فيهـا عن السفينة ويتهمكما ذلك الراكب بأنكما ارتكبتما معه جريمة سرقة با كراه اما المسروق فهو لؤلؤة سوداء .. اليس الأمر كذلك ؟

وأيقن البحار انه لم تعد ثمة فائدة من المكابرة والانكار فقد انكشف الأمر فنظر الى القنصل وقد تجلت في عينيه امارات اليأس والقنوط وقال :

— اذا أنا قلت لك الحقيقة فلن تصدقني فأنا نفسي لا أكاد أصدق نفسي ، ولكنها الحقيقة بعينها . . . واعاد القنصل نظره على الورق الذى امامه وقال :

— لو أنك قلت الحقيقة بحذافيرها دون كذب ومواربة سعيت الى مساعدتك فلا تخف عني شيئاً

« لقد سرقت أنت وزميلك لؤلؤة سوداء كبيرة من ذلك الراكب ثم هجرتما السفينة والتجأتمـا الى الشاطىء ولكى تحتفلا بفوزكما بتلك الغنيمة ذهبتما الى حانة ماريان وهناك سكرتمـا وخرجتما . . فالى أين ذهبتما . . ؟ »

— الى ذلك المخزن المهجور

— لمـاذا ؟

— لا لشيء فلقد كنا ثملين لا ندري الى اين تقودنا اقدامنا فلما ان وجدنا ذلك الكوخ ولجنا اليه وجلسنا نغني تحت ضوء القمر ثم تجاذبنـا اطراف الحديث وعندئذ تذكرنا انه من السهل جداً على ذلك المسافر ان يعود إلى البر فيتعقبنا ويسترد لؤلؤته . . ولذا قررنا ان نخفيهـا في مكان امين . . وعندئذ وضعت الحقيبة الجلدية والتي تحتوي اللؤلؤة في احد ثقوب جدار المخزن الخرب

وقاطعه الضابط بقوله :

— اذن فقد كانت اللؤلؤة في حقيبة جلدية ؟

— اجل كانت في قطعة من الجلد اشبه شيء بالحقيبة الصغيرة

وقال القنصل :

— وبعد ؟

— ولا بد أننـا نمنا بعد ذلك والذي اتذكره اننا استيقظنا بعد شروق الشمس ولكنني حينما أردت استرداد اللؤلؤة لم أوفق الى مكانها فان نور النهار كشف لى عن آلاف من الثقوب في ذلك الجدار الخرب ! ! !

ولم ار اللؤلؤة منذ ذلك الحين قط رغم الجهد الشاق المتواصل الذي بذلته في البحث عنها . .

— وماذا فعل موران المتوفى ؟

— لقد ساعدنى في البحث فى أول الامر ثم فترت همته ورماني بانني قد عثرت على اللؤلؤة وانني خدعه حتى انتهز فرصة للفرار . .

— وهل أنت على ثقة من انك لم تجد اللؤلؤة

— لو انني وجدتها فما الداعي لبقائي على البحث وهدمي لجـدران ذلك المخزن العتيق ؟ !

— وبعد ؟

— لقد بحثنا طويلا دون جدوى وفي اليوم الرابع من بحثنا خرج موران وحده ثم عاد في المساء بعد ان شرب كمية من الخمر

« وجلس موران في أحـد الاركان وجلست قبالته اقول انني سيء الحظ . . »

ورد علي بقوله :

— أجل ، ولن ترى حظاً حسناً ما دمت أنا هنا ، انك تتربص بي الدوائر وتخدعني . .

قلت :

— وماذا تقصد بهذا القول

— هذا ما اقصده . .

والقى بنفسه فوقي على غرة وهو ثائر كالمجنون ورماني بأنني قد عثرت على اللؤلؤة واخفيتها لافوز بها وحدي بعد أن اتخلص منه . .

« وكان العراك شديداً دافعت خلاله عن نفسي ثم وقعنا أرضاً . .

« وقمت من سقطتي ولكنه لم يقم ولما ان ملت عليه لأرى ما خطبه وجدته قد وقع فوق نصل مديته فأودى بحياته . .

— وبعد ؟

— عراني ذعر عظيم وأيقنت بان الناس سوف يقولون انني قاتله ولذا قررت ان لا أبلغ عن الحادث وحملته إلى البحر والقيته في اليم و . .

— تخلصت منه ؟

— أجل

وقال الضابط :

— لقد فهمت كل شيء الآن ، أجل لقد فهمت . . .

والتفت إلى القنصل ووجه اليه الحديث قائلا :

— حينما وجدنا جثة القتيل هذا الصباح أيقنت بانها قرينة كافية للحكم عليه بالاعدام ولكنني أرى الآن انه قرينة على صدقه وبراءته

— براءته ؟ ! هل تعني انك صدقت القصة التي رواها لنا ؟ !

وابتسم البورتغالي وقال :

— حينما عثرنا على الجثة في هذا الصباح أجرينا تفتيشها فوجـدنا شيئاً معقوداً ومخيطاً حول وسط القتيل . .

ووجدنا هذه . .

وفتح البورتغالي يده المطبقة فبدت فيها لؤلؤة سوداء . . !

عواطف الأم

جمع قصر البارونة دي برازفيل في باريس نخبةرجال العاصمةالفرنسويةوأجمل نسائها وأشرفهن حسباً ونسباً

وكان بين الحاضرين ضابط فرنسوي جميل الطلعة رشيق القوام قد لوحت شمس البلاد الحارة وجهه البديع فزادت في بهائه وحسنه اسمه فرنان مورات قضى ردحاً من الزمن في مستعمرات افريقا الفرنسوية فجاب مجاهلها وارتاد أصقاعها وتغلغل في كل حدب وصوب فيها

وكان حلو الحديث لطيف العشرة يخلب بكلامه ألباب السامعين ولذلك كانت له مكانة سامية في قلوب الجنس اللطيف الذي كان يحوم في تلك الليلة حوله مستمعاً له منصتاً الى حديثه العذب

وبينما الحاضرون في سمرهم أشارت لهم البارونة بيدها فهدأت ضوضاؤهم فقالت لهم:

— لا أظن أنه يوجد هنا من لا يستطيب حديث الضابط فرنان . فما قولكم إذا رجوناه أن يقص علينا أروع حادثة وقعت له في رحلاته العديدة وأعظمها وقعاً في نفسه ؟

فضج الحاضرون ضجيج الاستحسان ووافقوا على قولها . فالتفتت ربة الدار الى فرنان وقالت له بلطفها المعهود :

— إنك ترى ياسيدي مايطلبه المدعوون منك وغاية رجائى أن يحوز طلبهم قبولا لديك

فاحمر وجه الضابط الجميل وأجاب :

— اني طوع إشارتك ياسيدتى البارونة وإشارة إخواني هؤلاء الذين سأعمل ما في وسعي لاكون عند حسن ظنهم بي

ثم لبث برهة يفكر وبعدذلك رفع رأسه والقى نظراته الساحرة على الحاضرين وقال :

« جرى لي في ضواحي دارفور بين حدود السودان الفرنسوي وحدود السودان الانجليزى المصرى حادث جعلنى اقسم يميناً مغلظة بأن لا أمد يدى باذى الى أي حيوان حتى ولو كان حيواناً ضارياً مفترساً

« فقد كنت معسكراً بفرقتي الفرنسوية بالقرب من تلك الجهة فوصلتني دعوة من ثلاثة ضباط انجليز كنت قد تعرفت بهم واتصلت بهم بصلات الصداقة وهم الضابط ابلت والكولونيل نوس والسيرجنت ادوين لاوافيهم في الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي للصيد والقنص

« ولما كنت شغوفا بالصيد ولى خبرة تامة بقنص الوحوش الضارية التى تكثر في تلك الجهات قبلت الدعوة بطيبة خاطر ووافيتهم الى المكان المعين قبل الميعاد بربع ساعة وأنا متأبط بندقيتى ذات الطلقين ومصطحب كلبي الامين فيدور . فوجدتهم مستعدين للسير وقد تسلحوا بالبنادق والمسدسات والخناجر واصطحب كل منهم كلباً انجليزياً ضخماً لكنه لايماثل كلبي الفرنسوي ذكاء وفهماً

« فسرنا قبل انبلاج الفجر وقد أطلقنا الكلاب من عقالها قاصدين حرجاً قال الضابط ابلت أنه يحوى قطيعاً من الوعول فلما اقتربنا منه افترقنا بحيث احطنا به من جهاته الاربع لكي نسد سبيل الهرب أمام الحيوانات اذا رامت النجاة ، لكني كنت واثقاً من اننا لن نعثر على واحد منها لان فيدور الذى استشرته بنظري عما إذا كانت هناك طريدة هز ذنبه ونظر الى بعينيه الصغيرتين المملوءتين ذكاء دون أن يتحرك من مكانه، فأيقنت بان الحرج ليس فيه قنيصة ما وأخبرت رفاقى بذلك فضحك الضابط ابلت بثقتى التامة بنباهة كلبي وأكد لى أنه سيرينى رأي العين أن فيدور بليد غبى لا يفقه شيئاً من أمور الصيد فأخذت مكاني من الحرج وقد وقف الضباط الانجليز الثلاثة كل في مكانه وأنا أهزأ في نفسي من عملنا الذى لن يأتى بنتيجة لان ثقتى بكلبي فيدور لاتتزعزع فقد برهن لي في مواطن عدة على أنه الكلب الذى لا يبارى في اكتشاف القنائص ومطاردتها

« ولما وقفنا في أماكننا أمرنا كلابنا بالتغلغل في مخابيء الحرج والتسلل بين شجيراته ووقف كل منا مصوباً بندقيته وأصبعه على زنادها وقد تحولت كل حواسه الى سمع وبصر

« لكن الكلاب مالبثت أن عادت تضرب الارض باذنابها دون أن تجد شيئاً . فنظرت إلى الضابط ابلت نظرة الظافر ولسان حالى يقول له :

— أرأيت صدق قولي ؟ وايقنت بذكاء كلبى ؟

« لكنه أدار وجهه الذي احمر وحاكى لون الطماطم دون أن يفوه بكلمة واخذ يمتص البيبة بفمه ويطلق من بين اسنانه الصفراء سحباً كثيفة من الدخان

« وكان ضوء النهار قد انتشر والشمس أخذت تبعث سهامها في الفضاء

« فراق لي منظر الطبيعة البديع وظهر لى حجل كان مقبلا علينا يشق كبد السماء فاريته للضابط ابلت وقلت له :

— عليك به ايها الرفيق

« فاخذ بندقيته وصوبها اليه ورماه بطلق وأردفه بآخر لكن الحجل مرق من فوقنا مروق البرق الخاطف بدون أن يصاب باذى وهو يهزأ بنا وببنادقنا الحديثة وبحسن رمايتنا التي نتبجح بها

« فهدر الضابط الانجليزي هدير البعير والقى البيبة من فمه حنقاً وغضباً وهو يسب البنادق ويلعن صانعيها الذين لم يحسنوا صنعها واتقانها ويشتم البارود الذي تطرقت اليه الرطوبة من تأثير تلك البلاد اللعينة الكثيرة التقلب

« فاسندت بندقيتى الى كتفي بعدما رمقته

بنظرة معنوية كاد يتميز منها غيظا واطلقت طلقاً واحداً على الحجل الذى كان قد بعد حتى اصبح كنقطة في كبد السماء فسقط كأنه قطعة من حجر بعد ما انتثر ريشه في الفضاء

فاقترب مني إبلت قائلا :

— أرى بندقيتك من أحسن طراز

« فاجبته وأنا أنسب اصابتى الحجل الى بندقيتي لا الى حسن تسديدى ورمايتى لكي لا أجرح احساسه :

— نعم أيها الصديق فهي من صنع معامل سانت اتيين الفرنسوية

« فتطلع اليها الضابط طويلا وقال :

— عجباً هل تفوق مصانع السلاح عندكم مصانع السلاح الانجليزية ؟

فاجبته :

— لا يمكنني الحكم في ذلك لان هذا ليس من شأني غير اني اسألك اذا كنت تريد أن تصيد ببندقيتي وتترك لي بندقيتك ؟

« فاجاب بفرح :

— توليني منة يا صديقي اذا تكرمت بذلك

فناولته بندقيتي واعطيته الخراطيش واخذت بندقيته وداومنا سيرنا فظهر لنا أرنب يعدو بين الصخور فصوب الضابط إبلت اليه البندقية ورماه بطلق فاصابه فاسرع فيدور اليه واتى له به فلمعت عينا الضابط فرحاً وقال وهو يقلب البندقية بين يديه :

— انك ماهر في اقتناء البنادق فهل لك ان تبيعنى هذه البندقية ؟

« فاجبته :

— بل أهديها لك

— فكاد يطير سروراً بهذه الهبة لانه ايقن بأن بندقيتي تفوق بندقيته دقة وإحكاما ومتانة .

« ظللنا نصطاد طيلة يومنا وقد اجتمع لدينا عدد كبير من القنائص على اختلاف أشكالها وانواعها حتى ناء بحملها الخدم الذين لحقوا بنا

« ولما قاربت الشمس المغيب عدنا ادراجنا والضابط إبلت لا تسعه الدنيا وما فيها من شدة الفرح ببندقيتى التى اهديتها اليه لانها لم تخطيء إلا مرة او مرتين

« وبينما نحن نسير مررنا بدغل فاخذ كلبى فيدور يهز ذنبه فقلت لرفاقي ان في داخل الدغل قنيصة وامرت فيدور بالتغلغل فيه فاسرع لايلوي على شيء ومرق بين الاشجار حتى اختفى عن انظارنا

وفي الحال طرقت آذاننا خشخشة فاقتفيت أثر فيدور وأنا أفتح لي ممراً بيدي مزيحاً الاغصان الملتفة المتشابكة التي تعترض طريقي فرأيت الكلب قابضاً على عنق رشأ « غزال صغير » وهو يحاول جره فأبعدته عنه وحملت الغزال بين يدي وأنا فرح وعدت الى رفاقي بغنيمتي فحاولوا ذبحها لكني عارضت في ذلك لاني رمت استبقاء الرشأ لاربيه عندي غير ان الكولونيل نوس طلبه مني فاعطيته اياه على شرط ان يستبقيه حياً فوعدني بذلك . وعاودنا سيرنا ونحن نتحادث في شتى الامور

« ولم نبتعد كثيراً عن الدغل حتى سمعنا حفيفاً وخشخشة بين الاعشاب فالتفتنا وراءنا فابصرنا غزالة راكضة بكل قواها حتى إذا اقتربت منا أخذت تتبعنا على مهل . وهي تنظر الينا بعينيها الجميلتين نظر اليأس الممزوج بالاستعطاف والاسترحام رجاء ان نرد اليها صغيرها الذي أخذناه من الدغل

« وكان في نظراتها وتوسلاتها ما أثار شجوني وحرك عواطفي إذ كنت أتصور اني أرى الدموع تترقرق في تينك العينين الساجيتين . وكان يبدو لى ان ذلك القلب – قلب الام – يتقطع أسى على وليدها وقد خاطرت بنفسها واقتربت منا وأصبحت على مرمى بنادقنا المهلكة الفتاكة لتنقذ فلذة كبدها . فطلبت من الكولونيل نوس ان يرد صغيرها اليها . فذهل رفاقي من طلبي وعدوني قليل العقل بدون أدنى ريب

« لكني ألحفت بالسؤال وأنا أتطلع إلى الغزالة المسكينة التي وقفت لوقوفنا وهي تنظر الينا طالبة الرأفة والشفقة كأنها لم تقنط بعد من رحمة الانسان .

« فما كان من الضباط إلا ان صوبوا اليها بنادقهم فمانعت بكل قواي ووقفت أمام فوهات البنادق معرضاً لها صدري فخاطبني الضابط ابلت بهزء وهو يسخر من رقة عواطفي ويدعي باني لا أستحق ان اكون ضابطاً أخوض المعامع وأقتحم غمرات الموت

فاجبته بادب ممزوج بشيء من الحدة :

— ان الشجاعة لا تتطلب غلاظة الكبد وقوة الفؤاد بل بطولة الرجل في الشجاعة الممزوجة بالرأفة والحنان ورقة العواطف والشعور

« وبينما نحن في حوارنا هذا أطلق الضابطان الانجليزيان النار دفعة واحدة على تلك الغزالة المسكينة وهي لم تزل بعد واقفة تستعطفنا بنظراتها لنرد لها ابنها فسقطت على الارض وهي تئن أنيناً يقطع القلوب ويمزق نياط الافئدة

« وكنت واثقاً بان أنينها هذا لم يكن من شدة ألم الرصاص ونزع الموت وحشرجة النفس بل كان على صغيرها الذي كان يناديها وهو بين يدي الكولونيل نوس نداء يقطع الاحشاء

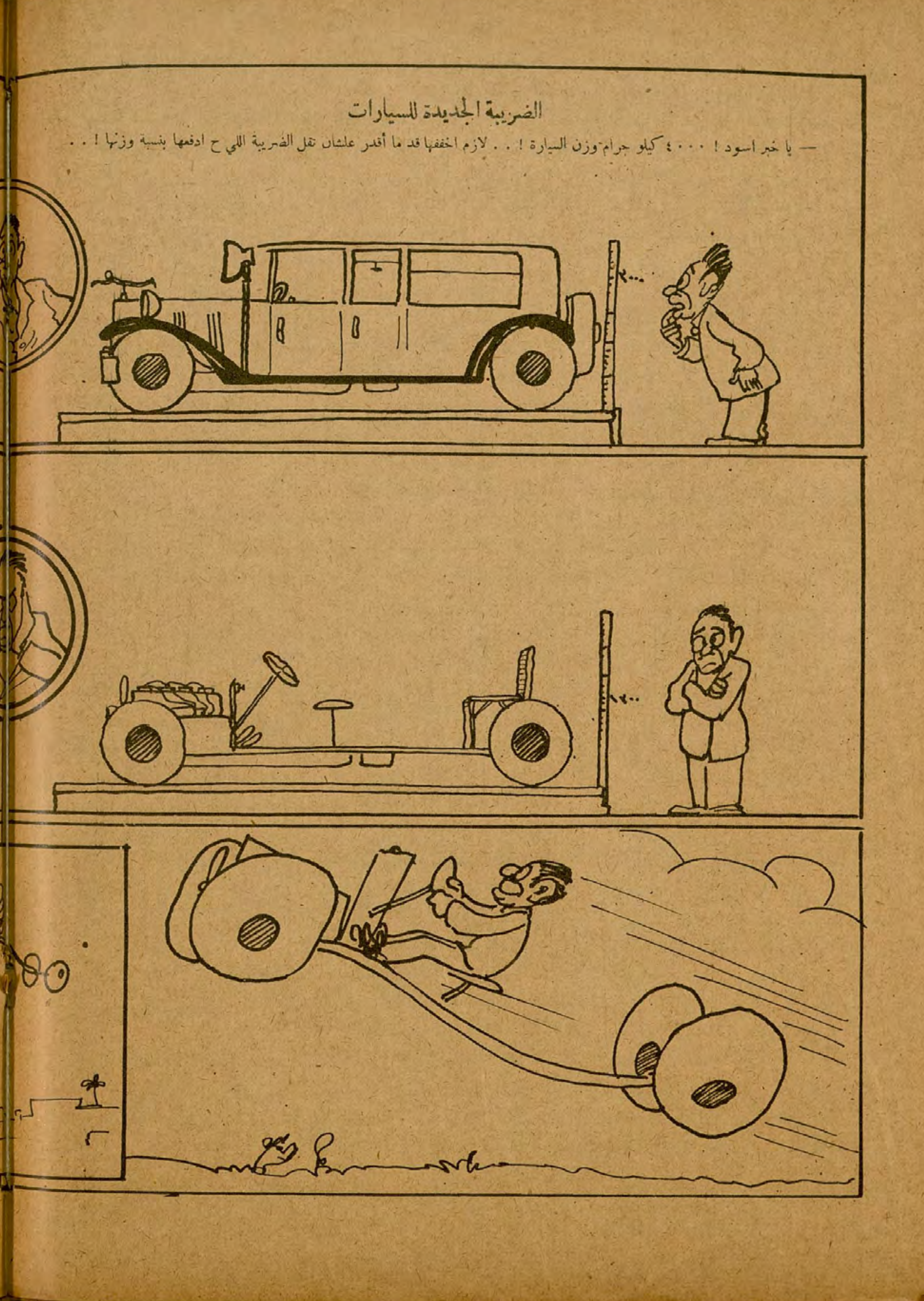
« وماتت تلك الغزالة – الام – وهي تتطلع بحرقة وحسرة الى ابنها وكأن حالها يقول :

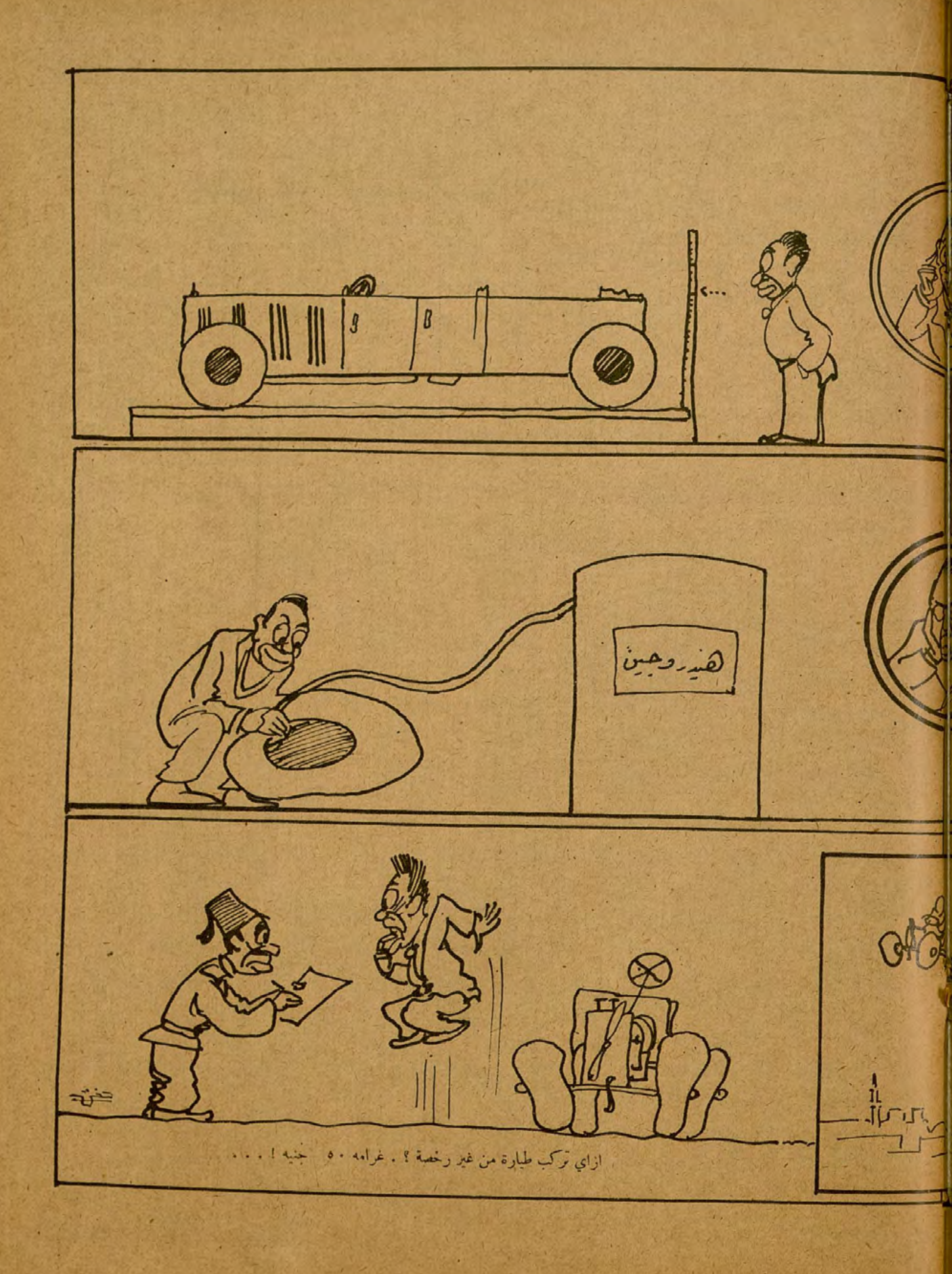
— لقد وضعت ثقتي برحمة الانسان ولكنه لا يعفو ولا يرحم

« فأدرت وجهي لكي لا أرى هذا المنظر الذي مزق قلبي . وبكيت من شدة التأثر .. بكيت من منظر هذه الغزالة التي ضحت بنفسها في سبيل انقاذ صغيرها أنا الذي خضت المعارك الدامية ورأيت ألوف القتلى والصرعى ومشيت على اشلاء الرجال

« فما أرق قلب الام حتى في الحيوان ! وما أقسى قلب الانسان الذي يدعي الرأفة والحنان ! »

ولما فرغ الضابط فرنان الجميل من سرد قصته كانت عيناه مغرورقتين بالدموع فتطلع فيما حوله فرأى الحاضرين كلهم يبكون أسى وحسرة


الضريبة الجديدة للسيارات
— يا خبر اسود ! ٤٠٠٠ كيلو جرام وزن السيارة ! . . لازم اخففها قد ما أقدر علشان تقل الضريبة اللي ح ادفعها بنسبة وزنها ! . .
٤٠٠٠
١٢٠٠


هيدروجين
ازاي تركب طيارة من غير رخصة ؟ . غرامه ٥٠ جنيه ! . . .

قصة واقعية

هفوة الشباب

لقد كانت والدتي عليلة لا تقــدر على مغادرة الفراش، فكنت أسهر عليها وأعتني بها وأقوم بتمريضها لأني كنت ابنتها الوحيدة، ولذلك كان أبي وهو ناظر مدرسة يلاحظني ملاحظة دقيقة ويسعى جهده لكي لا يجعلني استسلم لاهواء الصبا ونزوات الشباب. لانه كان يعتقد بأن الفتاة عند ما تدرك سن الحلم يجب ان تكون بمعزل عن المؤثرات والمغريات حتى ينضج عقلها وتتم ثقافة ذهنها فتعرف كيف تميز صالحها من طالحها

ولكني كنت في السابعة عشرة من عمري. وكنت فتاة المحاسن، جذابة الملامح رشيقة الحركات، احب المرح، واميل الى لهو الصبا وعبث الشباب، ولذا عز علي تضيق والدي على حريتي واغلاقه في وجهي ابواب اللهو والتمتع بمباهج الحياة وملاذها. فانتهزت فرصة ليلة عيد الميلاد وتركت والدتي بعد ما ناولتها عشاءها وانسللت الى الخارج حيث كانت تنتظرني صديقتي ميتزي فوريستر وهي فتاة في سني ربيت معها في المدرسة وظللنا بعد ذلك على صلة متينة من المودة والصفاء

فقادتني ميتزي الى احد الملاهي الراقصة حيث شربنا ولهونا ورقصنا. وكان بصحبتها الشاب جيمي الذي كانت تحبه منــذ زمن فقدمت الي شاباً آخر ليسير بصحبتي وهو دال ايفتريت الذي كان سائقاً للطيارة التي تقل مدير احــدى الشركات الكبرى في تنقلاته من مدينة الى اخرى للتفتيش على فروع الشركة

وبعد ما رقصنا حتى بعد منتصف الليل خطر لميتزي وحبيبها جيمي ان يتزوجا فقابل دال عزمهما هذا بسرور لا مزيد عليه. وقبل ان ادري بحقيقة الامر كنا خارج الملهى نسير نحو المطار حيث اعتلينا مقاعد الطيارة الكبيرة الموجودة هنالك فقادها دال بمهارته المعهودة ميمماً مدينة قريبة حيث لجيمي معرفة باحد قضاة الزواج. فوصلنا الى تلك المدينة نحو الساعة الثانية صباحاً ونحن سكارى تكاد اقدامنا تلتوي تحتنا من كثرة الويسكي الذي تجرعناه

وبعد بحث دام نصف ساعة اهتدينا الى بيت القاضي واخذنا نطرق بابه بشدة وعنف حتى ايقظنا كل من في المنزل فاسرع الينا الخدم وسألونا عن طلبنا في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل فأجبناهم بأننا نريد مقابلة القاضي فسمحوا لنا بالدخول وهم دهشون من حالتنا ومتخوفون منا

ولما قابلنا القاضي الذي كان لا يزال مأخوذاً بسنة من النوم سألنا عن مرادنا وهو يتثاءب فناوله جيمي ورقة كتبت عليها اسماؤنا واخبره باننا آتون لعقد الزواج فدهشت انا من قول جيمي وهممت باصلاح الخطأ الذي وقع فيه لاني لم آت بصحبة دال لاتزوج بل اتيت معه لنشهد على زواج جيمي بميتزي غير ان القاضي عند ما رأى حالتنا وما نحن فيه من السكر تركنا ودخل غرفة اخرى وامر الخدم باخراجنا على ان نعود في وضح النهار لا في غلس الليل وظلامه

وعند ما عادت بنا الطيارة الى مدينتنا أسرعت الى البيت وفتحت باب الخدم بمفتاح كان في جيبي وانسللت منه الى غرفتي بدون ان يدري بي احــد ونمت منهوكة القوى حتى ساعة متاخرة من الصباح

ولما افقت وجدت على منضدة امامي احدى الجرائد الصباحية وهي منشورة وفي صدرها بالحروف الكبيرة هذا العنوان:

« مس بيتي فارلي ابنة مستر فارلي العالم الشهير وناظر مدرسة . . تهرب من بيت أبيها ليلا برفقة طيار وفتاة أخرى وشاب ويأتون الى بيت القاضي . . . في الهزيع الأخير من الليل وهم سكارى ليعقد لهم عقد القران »

ويلي ذلك سرد وافٍ لمجيئنا الى بيت القاضي وطرقنا الباب ليلا بشكل ارعب الذين فيــه ولطرد القاضي لنا لانه رآنا في حالة سكر شديدة

فما كدت اقرأ ذلك حتى شعرت بأن الدنيا تدور بي وكدت أسقط مغشياً علي لولا انني استندت الى عمود السرير وتشبثت به. فقد تجلى لي عندئذ عظم الخطأ الذي ارتكبته وتهوري الشديد في إطاعة أقوال صديقتي ميتزي وظهر لي بوضوح وجلاء سوء السمعة الذي لحق بي وبأبي من جراء هذا العمل الجنوني الذي اقدمت عليه. وأيقنت بأن أمي المسكينة التي احبها من صميم فؤادي ستموت بلا ريب اذا طرق سمعها هــذا الخبر الدال على استهتار وتهور لا مزيد عليهما

وكان ابي صارماً جداً ولا سيما في مثل هذه الامور، فهو لا يعفو عن هفوة تمس شرفه وشرف من يلوذ به مهما طلبت منه العفو والمغفرة، ولا سيما بعد ذيوع الخبر وانتشاره بهذه الكيفية التي ستجعلني مضغة في افواه الناس. فأخذت أبكي واندب سوء حظي واعض يدي ندماً على مافرط مني. ولكن هل يعوض الندم عما فات؟ وهل يمحو هذا العار الذي لحق بي؟

لبثت على هذه الحالة وانا اكاد أموت خوفاً كلما سمعت وقع اقدام خشية ان يكون ابى هو القادم ليناقشني الحساب عن فعلتي النكراء التي وصمت سمعته بوصمة العار والشنار

ولما دقت الساعة العاشرة فكرت بأمر أمي المسكينة فاسرعت لاعداد طعام الفطور لها وحملته على صينية وسرت قاصدة غرفتها لاقدمه لها وأعيد عليها متمنية لها شفاء سريعاً

وبينما انا منتقلة من المطبخ ميممة غرفة والدتي وقدحملت الصينية بكلتايدي برز لي ابى معترضاً طريقي وهو يصيح :

— اهذه هي فعالك ايتها الفاجرة ؟

فكدت اصعق في مكاني ولولا تجلدي لسقطت الصينية من يدى لكني تمالكت شعوري واجبته بصوت تخنقه العبرات :

— عفواً يا ابى ! فقد اخطأت ومثلك جدير بغفران مثل هذا الخطأ

فازداد اصفرار وجهه لكنه اجاب بصوت متهدج وهو يجتهد فى ضبط نبراته وامتلاك عواطفه :

— قدمي الطعام لوالدتك واستعدي للرحيل

فذعرت لكلماته هذه حتى كدت القي الصينية من يدي وصحت :

— الى اين تريد ان ارحل ؟

فضحك ضحكة صفراء بدت من خلالها آلامه واحزانه ظاهرة جلية واجاب :

— سيأتى بعد ربع ساعة ذلك الشاب الذي اخترته لنفسك ويقودك أمام القاضي ليعقد قرانه عليك

فصحت وانا لا اكاد امتلك نفسي :

— ومن هذا الشاب ؟

— هو دال ايفيريت

— أبى عفواً ! والدى مرحمة ! اني لا أحب هذا الشاب ولم تقع عيني عليه الا في تلك الليلة التي وسوس لي الشيطان فيها ان أعمل بارشاد ميتزي تلك الصديقة المستهترة . فاصفح عني واتركني هنا أقوم بتمريض والدتي والاعتناء بها لانها تموت بدون ادنى شك اذا سمعت بحادثتي وعرفت بزواجي السريع بشاب لم أبل أخلاقه ولم أدر من أين اقبل ولا الى أين هو ذاهب

— كفى لجاجة . لقد اخترته لنفسك



وأسأت الى سمعي وسمعتك ولا يلطف من حدة هذه الاساءة الا زواجك به فقد أعددت لك حقيبتك وخاطبت الشاب دال بأمرك فرضي بالتزوج بك بطيبة خاطر وهو سيأتي عما قليل ليقودك أمام القاضي حتى اذا عقد لكما العقد تذهبين بصحبته الى حيث القت، اذ لا أريد بعد الآن ان تقع عيني عليك

ثم تركني وخرج. فوقفت برهة وأنا لا أقدر ان أتحرك من مكاني لان قدمي عجزتا عن حملي لكني تحاملت على نفسي وسرت الى غرفة أمي وأنا أترنح وقبلتها في جبينها وقدمت لها تهانئي بالعيد السعيد وناولتها طعام الفطور وأنا اكاد اموت من شدة الاسى والحزن لفراقها حتى اذا اكلت هنيئاً أعدت الصينية بما عليها من الطباق الى مكانها فرأيت الدكتور هاردنج وهو طبيب هرم صديق لابي منذ زمن وقد أتى لعيادة والدتي كما هي عادته في كل يوم فاقبلت عليه باكية منتحبة وحاولت اطلاعه على أمري فاوقفني باشارة من يده قائلا:

— أعرف الحادث يا بيتي وأرى الاوفق لسمعتك ان تطيعي أباك وتتزوجي بذلك الشاب الذي اقترن اسمك باسمه على صفحات الجرائد

فلما سمعت هذا الكلام أيقنت بانه لم يعد لي مقام في بيت أبي فعزمت على الهرب فاسرعت الى الدور الارضي وحملت حقيبتي وامتطيت سيارة أقلتني الى المحطة حيث قطعت تذكرة الى المدينة التي كانت فيها عمتي وهي تبعد عن مدينتنا بعداً شاسعاً لانها قريبة من الحدود الاسكتلندية

وكان الوقت ظهرا فدخلت القطار المسافر وجلست على أول مقعد وجدته امامي وأنا خائفة مذعورة لاني كنت أخشى لحاق أبي بي ليمنعني من الهرب بعد ما أرسلت له برقية أخبره فيها بعزمي على الذهاب الى عمتي وطلبت منه ان يقدم لامي أشواق القلبية وحبي البنوية

ولما سار القطار تنفست الصعداء وأخذت افكر فيما عساني افعل بعدما هجرت بيت ابوي وليس معي غير قليل من المال وأنا لم أعتد الشغل ولم امارس عملا في حياتي سوى الاعمال المنزلية وتمريض والدتي والسهر عليها

وعند ما وقف القطار في اول محطة أقبل احد سعاة التلغراف وسار في العربات متنقلا من واحدة الى اخرى وبيده اشارة برقية وهو ينادي:

— مس بيتي فارلي. مس بيتي فارلي.

فتركته يمر امامي وانا خائفة من المجاهرة باسمي لكني عند ما رأيته وحيداً وليس معه جندي ولا بوليس سري ناديته وعرفته بأني انا مس بيتي فناولني التلغراف وهو يبتسم ابتسامة معنوية

ففضضت الغلاف وقرأت هذه الكلمات:

« عودي يا بيتي فانا بانتظارك لاني احبك واريد التزوج بك »

ثم يلي هذه الجملة اسم « دال » وعنوانه

لكني لم اهتم بالعودة لاني كنت اريد الهرب من تلك المدينة التي يعرفني فيها كل الناس بعد ما شوه تهوري سمعتي وجعل صيتي مضغة في الافواه

وكان القطار يسير منساباً بكل قواه في تلك الاصقاع حتى اذا وقف في احدى المحطات وصل الي تلغراف بهذا المعنى ايضاً، فلم يعد في وسعي سوى الرد على دال بالتلغراف بأنه لا يمكنني العودة اليه وطلبت منه ان لا يفكر بالزواج بي

ولما قاربت الشمس المغيب وكان القطار مداوماً سيره وهو يهدر ويزمجر طرق اذني أزيز طيارة محلقة فوقنا لكني نسبت ذلك الى هواجسي ووساوسي. غير ان صوت الازيز عاد الى مسمعي بوضوح وجلاء فخفق قلبي وشعرت بدافع خفي ينبئني بأن هذه الطيارة تحمل « دال » لاني كنت اعرف مهارته في الطيران. فلما وصل تلغرافي اليه

امتطى متن طيارة سريعة واطلق لها العنان حتى لحق بالقطار

وكان فؤادي يدق دقات الخوف والجزع فمددت رأسي من نافذة القطار وتطلعت الى السماء فابصرت شبح طيارة كبيرة تحلق فوق القطار وتهبط عليه حتى تكاد تمس اسلاك التلغراف المنصوبة الى جانبي الخط الحديدي ثم ترتفع وتطلق اسهماً في الفضاء فأيقنت بأن دال هو قائد هذه الطيارة وانه لحق بي ليعود بي الى بيت ابي فخطر لي ان القي بنفسي من القطار لانجو بالموت مما انا فيه لكني رجعت عن عزمي هذا

وما زالت الطيارة تتبع القطار حتى وصل الى المدينة التي اقصدها لكني لم اكد اضع قدمي على درجة عربة القطار لانحدر الى الرصيف حتى سمعت صراخاً وعويلا وضجيجاً عظيما وابصرت كل الموجودين في المحطة يسرعون الى جهة واحدة فتطلعت وابصرت طيارة دال قد اشتبكت باحد أعمدة التلغراف وانقلبت على عقبها ساقطة على الارض كجلمود صخر

فلم أعد اتمالك قواي فترنحت قليلا وسقطت مغشياً علي بين عجلات القطار الذي لم يكن قد وقف تماماً

ولما افقت رأيت نفسي في المستشفى وقد بترت ذراعي التي سحقتها عجلة القطار وابصرت أمامي ابي الذي كانت الدموع تبلل وجهه فضمني الى صدره وعانقني طويلا وهو يطلب مني الصفح عما سببه لي بتشبثه برأيه

فعانقته وأنا أبكي من الفرح وحمدت الله على عودتي الى بيت والدي ولو اني فقدت ذراعي في سبيل ذلك لأني عددت هذا تكفيراً مني عن تهوري واطاعتي لفتيات السوء

واما الذي كفر أشد تكفير عن هفوتنا التي دفعنا اليها نزق الشباب ولهو الصبا فقد كان دال ذلك الشاب المسكين الذي اشتبكت طيارته بأسلاك التلغراف فسقطت به ومات على الأثر



مشاهدات رسام الفكاهة في الاسكندرية

الحوت



فتاوى الفكاهة

في الاهلاو

ما تقولون في شاب نال ليسانس الحقوق بعد ان بلغ ما فوق سن الشباب ، وله حوادث في البوليس والنيابة وهو لذلك لم يقيد اسمه في جدول اسماء المحامين بالنقابة ولا عمل له ولكنه يدعي أنه محام ليحتال على الناس ؟

مصطفى ...

(الفكاهة) حين يسند الي منصب نقيب المحامين اعرف شغلي معه وقد عزمت على أن أعود صغيراً فأتعلم في المدارس الابتدائية والثانوية والحقوق لابلغ تلك الغاية واغيظه .

أهلا وسهلا

أنا جميلة فائقة الجمال وقد اعجبني منك خفة الروح وأريد أن ازورك فما عنوانك لاني أريد أن أتزوجك ؟

ك . ي

(الفكاهة) أنا متلهف على هذا الزواج أيتها الجميلة الفاتنة وعنواني هو : فلان الفلاني بالجهة الفلانية نمرة كذا

الحياة جهاد

لي بنت نالت شهادة الكفاءة والوقت صعب ، وأريد أن أوجهها الى مافيه مرتزق شريف ، فالى أية مدرسة عملية ارسلها ؟

محمد . م . ا

(الفكاهة) ارسلوا خطاباً الى المدرسة التي تختارونها للاستفهام أو خاطبوها بالتلفون ـ وأرى أن تعلموها في مدرسة معلمات أو مدرسة القابلات ، والثانية افضل في نظري ، وأنا متأسف لاني لا اعرف شيئاً عن نظام الالتحاق بتلك المدارس

سن الزواج

الشاب الذي سنه ست عشرة سنة هل يتزوج أو ينتظر سن الشباب ؟ جرمن

(الفكاهة) كانوا يرون ان الزواج لا يحسن الا بعد سن الخامسة والعشرين ، ولكن ذلك كان والدنيا دنيا والاخلاق طيبة ووسائل الفساد قليلة ، أما الآن والدنيا اباحة قبيحة والمظاهر كلها اغراء على الفساد فان الزواج في مثل سنك واجب ، لانه يصون الشاب والشابة من هذه المظاهر ، وهو فوق هذا مدرسة للحياة يتعلم فيها الناشىء كيف يعيش ويختبر الحياة فقل لابيك (عمي مفتي الفكاهة بيقولك جوزني ، وبسته ريال يابا جوزني) ولكن يا حظ ، يشترط ان يكون لك عمل تنفق منه على زوجتك ولو كان أبوك قارون زمانه وركفلر عصره وأوانه

اللغات الاجنبية

أنا شاب في السابعة عشرة من سخا ، موظف صغير في شركة اجنبية ، وأريد ان أتعلم اللغة الفرنسوية ، ولي صديق ايطالي نصح لي بأن اتعلم اللغة الايطالية ليسهل بها علي ان أتعلم اللغة الفرنسوية ، فهل هذا صحيح ؟ م . ح القصبي

(الفكاهة) اذا كنت تريد ان تأكل فاصوليا فانصح لك بأن تأكل قبلها مكارونا فاعلم اني تاجر مكارونا وغرضي أن تشبع بالمكارونا وتستلذها فلا تعود تفكر في الفاصوليا وبهذا تكون زبوني ، والذي اعرفه ان الايطاليين يعملون لنشر لغتهم ، ومع اعترافي بأنها جميلة اقول لك ان اللغة الفرنسوية في بلادنا أنفع فلا تضع وقتك وتعلم اللغة الفرنسوية فتح الله عليك

ضروري

لماذا يقطع مفتش الترمواي التذكرة ؟

رزق جرجس

﴿ الفكاهة ﴾ لان الكمساري اذا لم يقطع المفتش التذكرة أخذها منك عند نزولك وباعها لغيرك ، فالمسألة اقتصادية ، فلا تزعل عشان الستة مليم واحمد ربنا على انك تنجو بنفسك من دهس الترامواي

لعين بصيرة

أنا شاب اريد ان اتعلم في الازهر الشريف وليس معي نقود ولاشيء يساعدني على ذلك فماذا اصنع ؟

احمد . ع

﴿ الفكاهة ﴾ لو كنت غنيا لاعنتك ولكن العين بصيرة واليد قصيرة

طول بالك

أنا شاب في مقتبل العمر خرجت من المدرسة قبل اتمام الدراسة ، لعجزي عن نفقات ـ التعليم ـ والتحقت بعمل صغير ، ونفسي ميالة الى ما هو خير . والعجز يسلمني الى اليأس ، فهل انتحر؟

ز . م . بيروت

﴿ الفكاهة ﴾ الحياة كفاح ، فاصبر ، وعليك بالاقتصاد وترقب الفرص لاصلاح شأنك بما تسوقك اليه المصادفات وهي خير معوان على الزمن ، أما الانتحار فلا يرضى به الحمار وانت آدمي يلوح من كلامك انك عالي النفس ، يسر الله لك سبيل السعادة

مسكين

لي صديق يحب فتاة ليس لها نصيب من الجمال ولا من الاخلاق ، سوداء متجعدة الشعر ، مرذولة الطباع فكيف اصرفه عنها

ر . ي . ش

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر انه فاسد الذوق فلا تتعب نفسك معه ، وان كان ولابد من انقاذه فابعدوه عنها

غلط

أنا شاب في السادسة والعشرين اريد اتزوج احدى بنات خالي فلا يرضى لانه يتهمني بالبخل فهل الح عليه أو اتزوج من غير بنات ؟

ر . ع . س

﴿ الفكاهة ﴾ اعوذ بالله من البخل ولكن خالك غلطان البخلاء في هذه الايام هم الذين يستطيعون الوصول إلى الثروة وبعد ان تموت تترك لاولادك ما يسعدهم ، قل لي ، متى تموت لانصح لخالك بان يصاهرك؟ ياراجل بحبح ايدك شويه ما تبقاش جلده

أعلم حديث

لم لا تستعين الحكومات بالتنويم المغناطيسي على كشف الاخبار التي تريدها ومعرفة الحقائق التي تجهلها ؟

محمد . . .

﴿ الفكاهة ﴾ لم يصل التنويم المغناطيسي الى هذا الحد ، وسيكون له الشأن الذي تريده حين يتغلبون على اسباب الشك في اقوال الوسطاء

اللغات والمعاملات

هل للاوربيين عناية بلغتنا العربية كما لنا عناية بلغاتهم ؟ ولم لانكون مثلهم ؟

م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ انك ترى التجار والصناع المهرة واصحاب الاعمال الكبيرة في بلادنا اجانب ، فلا بد من ان نعرف لغاتهم لنخاطبهم لقوتهم وضعفنا ، ولكنهم في بلادهم اغنياء عنا ، فماذا يوجع قلوبهم بتعلم لغتنا ؟ لغتنا عندهم لاقيمة لها الا عند علمائهم وهم يعرفونها اكثر منا ، فاسكت بلاش فضيحة

الانتقام بعد عشرين سنة

كان بول في السابعة من عمره عند ما عاد أبوه الى بيته ليلا وهو دامع العينين حزين النفس في حالة يرثى لها من اليأس والقنوط ، فحمل طفله بين ذراعيه وقبله مراراً وضمه الى صدره وهو يبكي وينتحب ويناجيه قائلا كأنه يفهم كلامه :

— مسكين أيها الطفل الحبيب فلم يعد لك في الحياة ذلك الحظ السعيد الذي أردت أن أنيلك إياه . فقد ضاع كل شيء . ولم يرق قلب ذلك الظالم لبلواي . فقد جثوت أمامه ملتمساً منه ان يرحم كبر سني ويرأف بك انت . لكنه أشاح بوجهه عني دون ان يعبأ بتوسلاتي وآلامي

وكان الطفل بول يسمع هذه الاقوال من أبيه دون ان يفقه لها معنى . وكل ما تسنى لعقله الصغير ان يفهمه هو ان أباه حزين يذرف الدموع . فاخذ يعانقه ويبكي معه مازجاً دموعه بدموع ذلك الوالد الحنون

ولما عادت أم بول من زيارة أمها المريضة وعلمت بان ذلك الشخص الذي خاطب زوجها ابنه بشأنه لم يلن لتوسلات زوجها ولم تأخذه الشفقة على طفله الصغير، طفقت تبكي هي أيضاً وشاركهما بول في بكائهما ونحيبهما حتى غلبه النعاس فنام،لكنه استيقظ في منتصف الليل على صوت اطلاق الرصاص وعلى صوت بكاء وعويل ،غير ان التعب الذي حل به من جراء بكائه وعويله تغلب على قواه الضعيفة فاستسلم ثانية الى النوم

ولما أصبح الصباح أرسلته أمه الى جدته حيث مكث أسبوعاً ولما عاد الى بيت والديه سأل عن أبيه فقيل له أنه مات . فلم يفهم معنى هذه الكلمة ولا شدة وقعها في النفوس . غير أنه عند ما رأى وجه أمه الشاحب وعينيها اللتين قرح أجفانهما البكاء عرف أن مصيبة حلت بالبيت لكنه لم يدرك فداحتها

وكانت معيشة بول بعد موت والده مملوءة بؤساً وشقاء . فقد اضطرت أمه ان ترحل به من باريس وتسكن في الضواحي وتعمل في الحقول باجرة زهيدة لا تكاد تكفي لسد رمقه ورمقها

ومازالت تلك المرأة القوية العزيمة تكد وتدأب حتى تسنى لها أن تربي طفلها تربية تامة وثقفته وهيأته حتى أصبح قادراً على المكافحة والنضال في ميدان هذه الحياة

ولكنها ماكادت تراه شاباً أخذ يشتغل ويربح ليعوض عليها ما أنفقته من أجله حتى زاد اعتلال صحتها فلم تشأ ان ترحل الى العالم الباقي قبل أن تطلعه على ما جرى لوالده

فقد أخبرته بان اباه تزوج بها كبيراً وكانت لديه ثروة وافرة وضعها في مصرف صديق له اسمه جاستون سانسي . لكن هذا الذي كان يتظاهر باخلاص الود له كان أكبر محتال واعظم لص . فما لبث ان استولى على هذه الثروة كما استولى على ثروات عظيمة غيرها وتظاهر بالافلاس من جراء الخسائر التي اصابت مصرفه لهبوط الاوراق المالية . فاستولى اليأس على قلب أبيه وانتحر باطلاق الرصاص على رأسه

ولما كانت قضايا الافلاس في فرنسا تنتهي دائماً بالتسوية فقد حكمت المحكمة على جاستون بان يدفع لدائنيه عشرة في المئة فقط من قيمة ديونهم

ويا ليت هذه القيمة وصلت اليهم بل انها ضاعت بين نفقات وضرائب واتعاب محاماة حتى فضل معظم الدائنين تركها على اضاعة وقتهم في المطالبة بها

وختمت تلك المرأة حديثها بأن طلبت الى ابنها ان يسامح ذلك الذي كان السبب في قتل أبيه وفي موتها هي أيضاً،لان اعتلال صحتها نشأ من حرمانها من العناية بها لضيق ذات يدها ومن كدها وحدها في سبيل تحصيل قوتها وقوت ولدها

ماتت تلك الأم الحنون فدفنها ابنها الى جانب زوجها ووقف فوق قبرهما وهو حزين النفس يكاد الأسى يصرعه وأقسم بالايمان المغلظة على ان ينتقم لها ولنفسه من ذلك الذي سبب موتهما وشقاءه

وكان بول موران لا يعيش الا لينفذ انتقامه فكان يحيا بهذا الامل فقط . لانه رغماً من حداثة سنه لم يكن له مطمع بالحياة التي بدت لعينيه منذ الصغر متجهمة الوجه مقطبة الاسارير لا ترمقه الا بنظرات ملؤها الحقد والضغينة كأن لها وتراً قبله تريد ادراكه منه

وكان جاستون سانسي قد ضارب بالاموال التي ابتزها من ضحاياه حتى أثرى اثراءً عظيماً فسعى لدى الحكومة النمسوية حتى حصل على لقب بارون فاصبح يسمى البارون جاستون دي سانسي واشتهر مصرفه وتوطدت الثقة به وازداد رواج أعماله

واصبح البارون من عليـة الباريسيين وأكابرهم ومن ذوي الحيثيات البارزة والنفوذ العظيم حتى كانت القصور تفتح له فيدخلها على الرحب والسعة.

فسعى بول سعياً حثيثاً ليجد له وظيفة في مصرف البارون بعد ما غير لقبه وتقدم اليه تحت اسم بول فورنيه، فادي الامتحان الذي حتمه صاحب المصرف على كل الذين يريدون الالتحاق ببنكه وتفوق على سائر المتقدمين فقبله البارون لما رآه من ذكائه وفطنته وعهد اليه بمهمة صعبة فقام بها بول بمهارة ادهشت البارون فوثق به وسلمه صندوق الاموال الواردة

وكان ذلك الغني العظيم الذي أصبح اسمه في مقدمة اسماء اصحاب المصارف الفرنسوية قد نسي أنه مديون بثرائه هذا لاولئك المنكودين الذين اغتصب اموالهم بل ذهب من فكره أمرهم ولم يعد يهتم بالماضي. لأن الغنى والجاه كانا مستوليين على عقله وإرادته فلم يعد يفكر الا بلذائذ العيش ورغد الحياة ومظاهر الابهة والعظمة وكل وسائل الزهو والخيلاء

وكان بول يزداد تقدماً في مصرف البارون بما يبديه من كفاءة ومقدرة وبعد نظر في تصريف الامور حتى أصبحت ثقة البارون به لا تقف عند حد. لاسيما عندما أشار عليه بشراء جميع اسهم شركة التعدين في سفوح جبال اطلس مؤكداً له أن أسعارها سترتفع بعد هذا التدهور العظيم إذ لا بد لاسبانيا وفرنسا من أن تتفقا على عمل مشترك ضد الامير عبد الكريم الذي ظل ثلاث سنوات وهو ينزل النكال والوبال بالجيوش الاسبانية في الربوع المراكشية

وما كاد البارون دي سانسي يبتاع أسهم هذه الشركة حتى تم الاتفاق بين اسبانيا وفرنسا فقهرتا الزعيم المراكشي واتباعه واستردتا جميع البلدان التي كان عبد الكريم قد استخلصها من اسبانيا فطفرت اسعار شركة التعدين طفرة كبيرة في مراقي الصعود حتى تضاعفت أثمانها في بضعة أيام

فلما رأى البارون نظر بول الثاقب في الامور المالية سلم اليه مقاليد اعمال المصرف كلها وعينه مفوضاً رسمياً عنه يأمر وينهى ويتصرف بكل شئون البنك وفقاً لارادته وبمجرد توقيعه دون أن يردف اليه توقيع صاحب المصرف الذي عندما رأى أمانة موظفه ومهارته لم يعد يهتم بامور بنكه بل أخذ يرتاد الملاهي والاجتماعات ويتنقل في المصايف ومدن السواحل حيث يوجد اكابر الناس من كل الملل والنحل وينفق ويبذر دون حساب لأن أرباحه كانت في ازدياد مطرد حتى لم يكن يؤثر فيها سخاء أو تبذير

وكانت فكرة الانتقام الراسخة في ذهن بول تزداد قوة وثباتاً كلما مرت عليها الايام، وهو يقلب وجوه الرأي في الطريقة التي يجب ان يتبعها ليقتص من هذا المجرم الأثيم الذي سلب أباه كل ما ادخره في حياته حتى حمله على الانتحار، وسبب بعد ذلك موت أمه من كثرة ما عانته من الحزن والارزاء

وما زالت السنون تمر وبول يقوم بخدمة البارون دي سانسي بكل أمانة وولاء حتى بلغ السابعة والعشرين من عمره فأصبح صاحب الامر والنهي في المصرف كله. فكان يقوم على الاجراءات المالية بمحض ارادته دون ان يستشير البارون في أمر ما فتعود تلك العمليات المصرفية بالارباح الوفيرة التي لم يكن البارون ليتوقعها

وكانت وقتئذ أسهم بنك استريك في أوج علاها لكن عين بول النقادة عرفت كيف تستشف بواطن الامور دون ان تغتر بالظواهر، لان هذا الشاب الذي اكتسب خبرة في الشئون المالية لم يكتسبها الرجال الذين شبوا وشابوا بين جدران المصارف، ظهر له ان مصرف أوستريك غير قائم على أسس ثابتة بل انه مقلقل الأركان رغم ما كان يبدو من قوة دعائمه ومتين بنيانه، فايقن بان ساعة العمل قد أزفت وان وقت الاقتصاص من البارون دي سانسي قد حان فشرع يشتري سراً كل مايقع تحت يده من أسهم مصرف استريك وأسهم سائر المشاريع التي كان ذلك المصرف يقوم بها حتى حول كل ثروة البارون الى أسهم يظنها الذي يغتر بالظواهر ثابتة متينة لكن بول كان يعتقد بانه لن يمر زمن طويل حتى تصبح ورقا عاديا لا تساوي شيئاً

ومع ذلك ظلت أعمال مصرف البارون رائجة رواجا عظيما والناس يخلدون بثقتهم اليه وقد ذهب من أذهانهم ماضيه الملوث بالاقذار ولم يفكروا الا في حالته الراهنة ومركزه المالي المتين

ولما أزف الصيف شرع البارون دي سانسي في تنقلاته الصيفية المعتادة فذهب إلى نيس ثم الى الريفييرا وهو ينثر الذهب أينما حل وبعد ذلك يمم شطر مونت كارلو حيث قوبل في كازينو تلك الامارة الصغيرة بحفاوة واكرام لا مثيل لهما لأنه كان من كبار المقامرين شأن كل ارباب الاموال وأغنياء القوم وأثريائهم ومترفيهم. وأخذ يبذر الاوراق المالية على المائدة الخضراء وهو غير عابىء بخسارة ولا مهتم بربح تخدمه الحظ وكسب ما يربي على الخمسين الف فرنك في جلسة واحدة

لكن الحظ ما لبث ان دار فخسر ما ربحه وخسر كل ما معه من المال غير انه لم يشأ مغادرة مائدة القمار فظل مثابراً على اللعب

وهو يعطي خسائره بتحاويل يسحبها على مصرفه حتى بلغت خسارته في يوم واحد أربعمائة الف فرنك لكنه لم يتأثر من ذلك لوفرة غناه

وبينما هو جالس بين صحبه وخلانه وافت الاخبار التلغرافية منبئة بتوقف مصرف اوستريك عن الدفع فصعق الحاضرون لهذا النبأ العظيم لثقتهم بهذا المصرف الذي كانت أعماله سائرة في سبيل النجاح المطرد لكن البارون لم يعبأ بالامر لانه يعرف بان مصرفه لا يعامل مصرف اوستريك بل سر في قرارة نفسه لتخلصه من بنك كبير كان يزاحمه في أعماله المالية غير أنه كتم مافي فؤاده وارسل تلغرافا الى مصرفه في باريس طالبا منه أن يحول اليه تلغرافيا مبلغ خمسمائة الف فرنك ولبث ينتظر الرد وهو يدخن سيجاراً من افخر سيجار هافانا العطر

لكن الدقائق مرت وتلتها الساعات دون أن يصله رد من مصرفه فقلق كثيراً لانه لم يتعود في حياته أن يرى تأخيراً من بول في تلبية طلباته فعمد الى التلفون واتصل بمصرفه في باريس فاقبل بول وسلم عليه بلهجة تشتم منها رائحة الشماتة فذهل البارون ورد عليه تحيته وهو ممتعض ثم سأله عن سبب تأخيره في ارسال الحوالة التلغرافية التى طلبها فاجابه بول بضحكة ملؤها الهزء والسخرية قائلا :

— أتريد خمسمائة الف فرنك يا بارون وقد اصبحت لاتمتلك خمسمائة سنتيم ؟ ها . ها . ها انك لا تعرف حتى الآن من أنا . فقد آن الاوان الذى يجب أن أعرفك فيه بنفسي . فاعلم اذن ان من اخلدت اليه بثقتك هو بول مواران ابن صديقك جوزيف مواران الذى سلبته كل امواله ودفعته بيدك الى الانتحار وسببت بعد ذلك موت زوجته التي قضت حسرة عليه بعد ما هدت قواها رزايا الحياة ونكباتها وويلاتها . . .

وكانت صيحات البارون وصرخاته تملأ الفضاء حتى اجتمع حوله كل الموجودين في الفندق . . فقال له بول وهو لم يزل يخاطبه بالتلفون :

— صبراً يا بارون حتى اسرد لك كل ما جرى، ولك بعد ذلك ان تصرخ ما شئت وتملأ الارض انتحاباً وبكاءاً . فقد اشتريت بكل أموالك أسهماً من التي أصدرها مصرف اوستريك وأنا واثق من أن هذا البنك سيفلس عن قريب

«واما الآن وقد تحقق ظني وافلس هذا المصرف فلم تعد تمتلك شيئاً من حطام الدنيا . . فهذا هو انتقامي منك الذي لبثت احيك شركه عدة سنين حتى توصلت إلى الثأر منك لابى المسكين وأمي البائسة، وخير ما انصحك به الآن أن تنتحر اذ لم تعد تقوم لك قائمة بعد هذه الضربة الهائلة التي أصابتك في صميم أحشائك وسويداء القلب»

ثم اعقب بول كلماته القاتلة بضحكة رنت في مسمع البارون كأنها نصل حاد اخترق صماخ اذنه وتسلل الى فؤاده فأصاب منه مقتلا . فأخذ يصيح باكيا منتحبا وقد القى السماعة من يده قائلا « : اموالى . اموالى . لقد سلبنى اللص كل أموالى واصبحت لا امتلك ما أسد به رمقى »

فأسرع اليه الحاضرون وأخذوا يواسونه لكنه تحول فجأة من البكاء والنحيب الى الهياج الشديد فشرع يصيح بمن حوله ويسبهم ويشتمهم وتناول الاواني الخزفية والتحف الموجودة هناك وطفق يلقيها في وجوههم وقد احتقن وجهه وجحظت عيناه وأرغت شفتاه وتوترت اعصابه وتقلصت عضلاته فاستعان اصحاب الفندق برجال البوليس الذين اقبلوا مسرعين فقاسوا مشقة كبيرة في القاء القبض عليه لان هياجه كان قد بلغ حداً عظيما حتى انه انتضى سكينا واخذ يهدد به كل من يريد الاقتراب منه

ولما عرض على الاطباء الذين طلبهم البوليس لفحصه اجمعوا على انه أصيب بالجنون المطبق الذى يتعسر الشفاء منه

وهكذا انتقم بول مواران لابيه بعد مرور عشرين سنة على وفاته

الطفل الشيطان

وصلت اشارة برقية الى الدكتور تيرانس أوريلي طبيب الصحة تنبئه بان امرأة هندية من الجنس المسمى «النجس» وضعت في قرية «حيران والاه» طفلا تشاءم منه أهل القرية لغرابة شكله وابتعدوا عنه خشية وخوفا حتى انهم أطلقوا عليه اسم «الطفل الشيطان» فاسرع الى تلك القرية لمعاينة ذلك الطفل ولاسيما عندما بلغه ان أمه وكل الاهالي يريدون الفتك به تخلصاً مما يجلبه عليهم من المحن والرزايا

ولما وصل الدكتور تيرانس الى حيران والاه رأى سكان القرية في هرج ومرج وقد تجمعوا في ناحية هناك وطفقوا يتداولون فيما بينهم وقد بدت أمارات الشر على وجوههم النحاسية . لكنهم عندما رأوا الدكتور وبصحبته أحد الضباط الانجليز هدأ ثائرهم . غير انهم لم يقتربوا من الكوخ الموجود فيه الطفل الشيطان بل دلوا الطبيب عليه من بعيد وهم يستعيذون بكل الآلهة خوفا منه وجزعا مما يصيبهم به اذا هم اقتربوا منه أو مسوه بايديهم

دخل الدكتور تيرانس الكوخ القذر يتبعه الضابط فابصرا على قطع من النسيج الوسخ الملقاة في زاوية طفلا اسود البشرة كأن جسمه قد من الابنوس يعلو رأسه شعر أبيض ناصع غزير يتدلى على أذنيه متجعداً حتى يجيء قفاه ومؤخر عنقه وقد خط حاجباه بلون أبيض جعلا شكله غريباً. ومع ذلك فقد كان وجه الطفل جذابا لأن ملامحه كانت متناسبة . لكن اعتقاد أهل الهند على وجه العموم ان الطفل الاسود اللون الابيض الشعر هو من فعل الشيطان ، ولذلك لا يتطيرون منه فقط بل يخشونه ويخافونه ، ويعتقدون بان من الواجب قتله والتخلص منه ، والا أنزل الخراب والدمار في القرية التي يولد فيها ونشر الامراض والاوبئة بين سكانها

ولما فحص الدكتور تيرانس ذلك الطفل الاسود الفاه على آخر رمق من الحياة لان الجوع قد برح به حتى كاد يورده حتفه ، فصاح باهل القرية الذين كانوا واقفين بعيداً عن الكوخ وهم يعجبون كيف ان هذا الرجل الابيض يمس بيديه ذلك المولود الشيطاني ولا يخشى على نفسه منه ، وطلب منهم احضار أم الطفل لترضعه ، لكنهم أكدوا له انها ماتت عقب وضعه ولم يكن موتها من مرض أو من عسر الولادة بل من الخجل الذي اعتراها لوضعها مثل هذا الشيطان الذي هو حطة وعار يلحقان أسرتها وكل سكان قريتها

فحمل الدكتور تيرانس الطفل بين يديه وأراهم اياه قائلا : « لماذا تخافونه وتخشونه انه جميل المنظر ولا شيء يجعله يختلف عن سائر الاطفال سوى لونه الاسود وشعره الابيض فاذا كانت أمه قد ماتت كما تقولون فهل لا توجد بين نسائكم امرأة ذات طفل رضيع فترضع هذا المسكين الذي يكاد يموت جوعا »

فلما سمع المجتمعون هذا الكلام صاحوا بذعر وتراجعوا بخوف كأن نمراً هائلا من نمور غاباتهم المفترسة قد ظهر أمامهم على حين فجأة فاخذ الغضب من الدكتور مأخذه وقال للضابط : « اذا كانت سلطتك لا تمكنك من جعل مثل هؤلاء القوم يرضخون لامرك فعلى الدنيا السلام . لاني أريد امرأة ترضع هذا الطفل الذي يكاد يهلك جوعا . » فتدخل الضابط الانكليزي في الامر وطلب من عمدة القرية ان يأتي له بمرضع ترضع الطفل في الحال . فصدع العمدة بالامر مكرهاً وأوعز الى بعض رجاله ان يأتوا بامرأة ذات لبن في ثدييها مهما كلفهم ذلك

وما هي الا دقائق حتى عادوا يدفعون أمامهم فتاة قذرة وهي تمانعهم وتريد الهرب منهم لكنهم قذفوا بها قسراً الى داخل الكوخ وولوا هاربين كأن الشيطان قد تعلق بأذيالهم

أما الفتاة فقد سقطت على الارض فاقدة الشعور خوفا من هذا الشيطان الرجيم الذي يكرهونها ليس على مسه فقط بل على ارضاعه من ثدييها . فامر الدكتور تيرانس بحملها بعد ما أنعشها بعنبه وباخراجها من الكوخ لئلا تموت من شدة الخوف ثم طلب لبناً وطفق يبل به طرف منديله ويضعه في فم الطفل الاسود ليمتصه حتى اذا عادت الى هذا الرضيع بعض قواه حمله ووضعه في عربته ليأخذه معه ويربيه بنفسه

وكان الدكتور تيرانس ملماً بطب العيون فشفى مرة شابا اسمه شيفديو من مرض المبعينيه حتى كاد يفقدهما النظر . فتعلق هذا به وأقسم ان يقوم بخدمته مادام حياً . وعيره اخوانه بملازمته لذلك الرجل الابيض وهو من طائفة الاشراف ومن عبدة الاله سيوا فاجابهم أنه شفاه من العمى فحق عليه ان يكرس حياته لخدمته قياماً بما يجب عليه من مقابلة الجميل بالجميل

وكان الطفل الاسود ينمو في السن تحت رعاية الدكتور تيرانس حتى بلغ الثانية من عمره وأخذ يمشي ويلازم مربيه اينما سار وشفيديو الهندي يتأذى من ذلك ويود لو يتخلص من هذا الطفل اللعين الذي كان مجرد مسه يعد في دينه ذنباً لا تغسله مياه نهر الكنج كلها. ولكنه لما كان يحب «ماع

النور » كما كان يلقب الدكتور تيرانس حباً يبلغ حد التقديس لم يشأ اغضابه بالتعرض للطفل النجس الذي كان في عرفه وعرف طائفته كلها شيئاً رجساً يجب سحقه وملاشاته فصبر على مضض متكلا على ما تأتي به الاقدار

وأصيب الدكتور ذات يوم بالحمى التي تكثر في البلاد الهندية وتفاقمت حالته في أيام قلائل حتى خيف على حياته فاخذ صديقه الضابط الذي سار معه الى قرية حيران والاه يلازمه ليل نهار مع ان الشاب شيفديو لم يكن ليفارق سريره حتى أنه كان ينام على الارض تحت قدميه ويبذل كل ما في وسعه للسهر عليه وخدمته . ولكن كل ذلك لم يكن ليجدي لان سير الحمى كان يزداد وطأة من يوم الى آخر حتى اصبح المريض في حالة خطرة فقال الطبيب الذي كان يعوده لصديقه الضابط عندما فحصه لآخر مرة ان في هذه الليلة القول الفصل .فاذا عداها نجا من الخطر والا فسيموت عند انبثاق الفجر

وكان شيفديو الذي يفهم الانجليزية واقفاً ينصت الى الحديث وعيناه تجولان في حدقتيهما كأنهما عينا نمر كاسر دون ان يبدو على وجهه النحاسي أثر مما كان يثور في داخله من العواطف والنزعات

وقد اراد الضابط الانجليزي ان يصرفه تلك الليلة فأبى وقدم العشاء بنفسه للانجليزي وجلس أمامه يراقبه بطرف خفي دون ان يدعه يلحظ منه ذلك

ولم يكد الضابط يتناول طعامه حتى شعر بثقل في دماغه وبنعاس يستولى عليه فارتمى على مقعده ونام دون ان يشعر بشيء

وعندما أفاق شعر بدوار في رأسه وبانحطاط في قواه لكنه اسرع الى فراش الدكتور تيرانس ليطمئن عليه فوجده في أحسن حال حتى ان الطبيب الذي اقبل لفحصه ذهل من التحسن السريع الذي تم في ليلة واحدة

وكان الهندي شيفديو ينقل نظره من الطبيب الى الضابط وقد ابرقت أساريره ولمعت عيناه من الفرح .فالتفت من الدكتور التفاتة فأبصر بظاهر يد المريض اليمنى علامة يضعها اتباع الاله سيوا وهي مرسومة بلون أحمر يشبه الدم فذهل من ذلك وتناول يد المريض اليسرى فرأى عليها العلامة نفسها فزاد ذهوله والتفت الى الضابط وسأله قائلا: «هل تدري من وضع هذه العلامة؟» فاجاب الانجليزي بالنفي . لكنه تذكر في ذلك الوقت ما اعتراه على اثر تناوله الطعام وكيف نام الى الصباح نوما ثقيلا دون ان يدري ما أصابه . واخذ الشك يتسرب اليه والظنون تساوره حتى استقر على رأي وهو ان الشاب الهندي له يد في كل ما حدث ولا سيما انه من اتباع الاله سيوا فأمره بان يعترف بما فعل مهدداً اياه بالعقاب الاليم اذا خالف

ولكن شيفديو قال بصوت هادىء طبيعي دون أن يعبأ بتهديد أو وعيد : «أنا الذي أنقذت حياة « مانح النور » ولو تركته لطبكم وعقاقيركم لكان الآن جثة هامدة . فقد أيقنت كما أيقن كبار أئمة الاله سيوا ان مرض مانح النور ليس ناشئاً من ميكروب كما تزعمون بل سببه غضب الآلهة لكونه مس وربى طفلا لعيناً نجساً من تلك الطائفة النجسة الممقوتة التي لا يقترب منها أحد الا ويحل عليه غضب الآلهة ولعنتهم ولا سيما ان هذا الطفل موسوم بميسم الشيطان عدو الآلهة كلهم

« وقد قرر مجمع كهنة الاله سيوا ان مانح النور أصيب بهذا المرض من جراء اللعنة التي حلت به وان شفاءه لا يتم إلا اذا رفعت هذه اللعنة . ولما كنت أحبه من كل جوارحي فقد طلبت من كهنة الاله ان يقيموا حفلة التضرع لترفع الآلهة غضبها وسخطها عن الدكتور تيرانس ولذلك وضعت في طعام الضابط مادة مخدرة من التي نعرفها نحن دون غيرنا لأتفرغ للقيام بمراسيم التضرعات التي تتطلبها الآلهة . فقد زيد في المعبد في ضرام النار المشتعلة التي يقدسها كل اتباع الاله سيوا وعقد الكهنة حلقة حولها وأخذوا يرقصون رقصاً متئداً رزيناً وهم يطلقون البخور ويرتلون الأناشيد المقدسة التي تهدىء من غضب الآلهة ثم أتي بوعاء كبير فيه بعض ملابس المريض وبعدما ادير مرات عديدة فوق النار المقدسة وضع على الهيكل امام تمثال الاله سيوا حتى إذا قرر رئيس الكهنة ان استعطافنا وتضرعاتنا قد وصلت إلى قلب الاله ونالت منه عطفاً ولينا أتيت بالطفل الاسود المنحدر من تلك الطائفة النجسة وربيب الدكتور تيرانس . . . »

فصاح الضابط مقاطعاً ذلك الهندي وقد أدرك ما فعله : « ويلك يا شيفديو . فهل قتلته ؟ »

فهز الشاب رأسه وأجاب والابتسام يعلو شفتيه : « وهل في هذا ما يدعو الى الانزعاج والاضطراب ؟ ان حياة واحد او اكثر من اولئك النجسين لا تساوى شيئاً ولا سيما اذا توقفت عليها حياة واحد مثل مانح النور يفيد الانسانية افادة لا يمكن حصرها ولا استيعابها »

وأتم كلامه بسكينة كأنه يقص حادثة بسيطة قائلا : « واتيت بالطفل الشيطان ووضعت رأسه فوق الاناء الذي فيه الملابس واستللت خنجري الماضي وحززت به عنقه ثم اخذت من دمائه المتدفقه في الاناء ورششتها على النار وسكبت من تلك الدماء في كأس واسرعت الى هنا ورسمت بالدماء على يدي المريض علامة الاله سيوا ووقفت فوق رأسه اتلو التعاويذ وارتل التراتيل حتى مطلع الفجر . فزالت لعنة الآلهة وذهب المرض وشفي مانح النور من داء كاد يودي به لولا اسراعي بتضحية مثير غضب الآلهة وجالب لعنتهم

« وهكذا تسنى لي مقابلة الاحسان بالاحسان واليد التي اسداها إلي الدكتور تيرانس بصنيعة مثلها بل تفوقها أضعافاً لانه انقذني من العمى فانقذته من الموت »

الفكاهة في الخارج



تجارة رابحة

بائع النظارات المعظمة على الشاطىء

(عن لندن اوبينيون)



الزوج ـ الحكيم قالى اغير هوا في بلد تاني
الزوجة ـ شاف لسانك ؟
الزوج ـ لا . . انما قلت له على لسانك

الترزي ـ شوف بدله جميله ازاي ، اهو اللي يشوفك بها مايعرفكش

الزبون ـ (وفي نيته عدم الدفع) والنبي ؟

السيدة ـ بنتي خرجت من البيت عشا
تستحمى هنا في البحر من يومين ، شفتهاش
يا ترى هي فين
البحار ـ في الجنة ونعيمها

مبالغة في الخيال

كنت – ولا أزال – أشعر بميل عظيم نحو هارمون وكنت أختصه دون سائر المشتغلين بالأدب بنوع من الاحترام والتقدير

كان هارمون أول من أطلعه على مؤلفاتي وقصصي وفي الحق أن الملاحظات التي كان يبديها كانت في موضعها دائماً على الرغم من أنه كان يميل فيها إلى نوع من اللذع والتهكم

وذهبت إلى مكتبه ذات يوم أحمل بعض القصص عن بحار الجنوب كتبتها بعد أن قمت برحلة في تلك الأنحاء استغرقت سنتين

وأعاد الي هارمون سلسلة القصص بعد أن قرأها وهو يقول :

– مبالغة في الخيال . اليس في قصصك ما يتفق مع الواقع والحقائق

– وهل ذهبت أنت إلى بحار الجنوب لتعرف هل أنا مبالغ في الخيال أو ممسوخ للواقع ؟

– لقد قرأت عنها ما فيه الكفاية . .

ولبثت أحدق إلى وجه هارمون وملامحه أما هو فقد دفع إلي أوراقي وهو يقول :

– إن الاغراق في الخيال هو الذي يفسد كتاباتك يا عزيزي دايل . . . أبطال رواياتك خياليون قل أن نجد لهم في الحياة نظائر

– برهن على ما تقول ، ودعك من مجرد إلقاء القول على عواهنه . .

وناولته القصة للمرة الثانية ولكنه اعترضها بيده ونظر إلي باسماً وقال :

– تعال الى أقوى مشاهد روايتك في الفصل الاخير . . يدخل البطل – ما اسمه ؟ لعله رجون – يدخل هذا البطل الى بيته بعد غيبة ثلاثة اشهر قضاها في الخيال ، وقد أفعم قلبه بالحب والتلهف على مشاهدة زوجته الشابة

وحينما يدخل الدار يرى ان زوجته المحبوبة قد هجرته ولحقت برجل يكرهه ويمقته . فماذا يفعل ؟

يدير زر « الراديو » ويشعل سيجارة ثم يجلس على مقعد وثير يدخن ويستمع إلى الراديو كأنما لم يحدث أمر ذو بال !

هذا خطأ يا عزيزي دايل . . ان الرجل لا يتصرف مثل هذا التصرف حينما يفقد شيئاً غالياً محبوبا

– اذن قل لي أنت كيف يتصرف في مثل هذا الظرف ؟

– كيف . . ؟ لا بد أن يعمل مثل هذا الرجل شيئاً . . يحطم شيئاً ثم يخرج هائماً على وجهه ويشع من عينيه شرر ينذر بالويل والقتل !

ووضعت الاوراق في جيبي وقلت لهارمون :

– أنت مخطىء في تقديرك ، وماذا تقول لو أنني أكدت لك ان هذه القصة . .

وقاطعني بقوله :

– حقيقية ، اليس كذلك . . ألا ان كل الذين يتقدمون لي بقصص ابتغاء نشرها يقولون مثل هذا القول ومئات من القصص تأتي الي ومعها هذه العبارات :

« سيدي المحرر

« انني على ثقة بان هذه القصة سوف تعجبك لانها قصة واقعية عاش أفرادها حقاً واستقيت حوادثها منهم مباشرة . والحقيقة أعجب من الخيال »

« والمشكلة يا عزيزي دايل هي ان الحقيقة ليست أعجب من الخيال . الحقيقة مملة وتجري على وتيرة واحدة »

ولم تطل بيننا المناقشة لانه طلب أن ان أراجع تلك النقطة من القصة فرفضت اجراء أي تعديل وقلت :

– لقد وقعت القصة على النحو الذي كتبته ولن أغير فيها حرفاً

وهز هارمون رأسه وقال :

– إذا استطعت أن تبرهن لي أن مثل هذا يقع في غير الخيال اشتريت قصتك بضعف الثمن العادي ، أما إذا أعوزتك النقود فعدل القصة . وحور ذلك المشهد الذي بالغ خيالك في تصويره وانا على استعداد لشراء قصتك

* * *

ومضت ثلاثة أسابيع كنت بعدها في مكتب هارمون وعدنا نتحدث عن رحلتي في بحار الجنوب وكنت أحدثه عن مشاهداتي في جزيرة تاهيتي حينما قطع الحديث بقوله إنه يسره فيما لو صحبته إلى بيته لأواصل الحديث عن مشاهداتي في بحار الجنوب فان زوجته قد تعجب بأقوالي وتصغي اليها في حين أن يكب هو على تنقيح بعض « البروفات »

ورضيت بهذه الفكرة وقمت معه بقصد داره ماشيين لأن بيت هارمون كان قريباً من مكتبه

وسار هارمون صامتاً ولكنه كان يفكر كثيراً وكان يخيل إلي انه في شغل شاغل

وقد عزوت ذلك الى عادة هارمون في الانفعال والتهيج حينما يأزف وقت ظهور

مجموعة القصص التي يصدرها شهريا ويكون باقيا على إتمامها بعض القصص

وصح ما ظننته فان هارمون قال لي فجأة :

— لقد كنت أفكر في قصتك ياعزيزي دايل فانني في حاجة الى قصة في حجمها لأنشرها في العدد المقبل .. لو أنك تنازلت عن ذلك المشهد الاخير

— انني لا أتنازل عنه لأنه واقعي

— وما قولك لو أنني اشتريت القصة وعدلت ذلك الموقف حسبما أرى ؟

— لا أرضى بذلك قط يجب أن تطبع القصة كما هي

وعبس هارمون وهو يقول :

— ما هذا العناد يارجل .. إنها خيال مبالغ فيه ، ولسنا في مقام الدعاية لنظريات جديدة في الحياة ، اننا نريد الواقع الذي يجري في الحياة . .

وكان هارمون لا يزال في حرارة الجدال والمناقشة حينما بلغنا باب داره

ولم يطرق صديقي الباب بل فتحه بمفتاح معه ودعاني الى الدخول ثم دخل ورائي

ووقفت في الظلام إلى أن اشعل هارمون النور فوجدت الغرفة مشوشة النظام فبقيت في مكاني حتى عبر الى الجانب الثاني من الحجرة وهو يحدق في ارجائها كأنما قد دخلها لأول مرة

وتناول هارمون ورقة كانت موضوعة على المكتب تحت المحبرة فتطلع فيها طويلا ثم أعادها الى مكانها

وعاد هارمون إلي بعد أن أخرج من جيبه علبة الثقاب وأشعل غليونه . وكان وجهه في هذه اللحظة ممتقعا

وقال هارمون :

— لقد فرت من البيت

ثم جلس على كرسي كبير وأنشأ يطالع « البروفات ! »

***

ومضت ثلاثة اشهر لم يكتب الي هارمون خلالها قط ، ولم أجرؤ أنا على ارسال القصة الخيالية اليه لئلا « يقتلني »

ومنذ يومين أعاد الي هارمون احدى قصصي ومعها هذه الملاحظة :

« مبالغة في الخيال . . الحقيقة أروع من الخيال يا صديقي دايل ، فانتزع قصصك من الحياة »



في افريقيا الشمالية

تعلن الادارة انها في حاجة الى وكلاء لتحصيل الاشتراكات ومتعهدين لتولي بيع مجلاتها في جهات افريقيا الشمالية (الجزائر — تونس — مراكش) ويشترط ان يدع الطالب — سواء ارغب في بيع المجلات او وكالتها — تأمينا نقديا يتفق مع الشروط الموجودة لدى الادارة

فعلى من يرغب القيام بالمهمتين (البيع والوكالة) او احداهما ان يخابر الادارة رأسا بشأن الشروط لتطلعه عليها :

عنوان الادارة : — بوستة قصر الدبارة بمصر —

قصة بوليسية

الحروف الحمراء

كانت كاي معتادة رؤية شتى الاشكال من الرجال ، فتجارة الفراء تجارة واسعة يعرض للمرء فيها جميع اصناف التجار والمشترين والبائعين ومع ذلك فقد بدا لها ان الرجلين اللذين دخلا المكتب غريبا الاطوار بعيدان عن هيئة من اعتادت رؤيتهم

وقدمت كاي لكل منهما مقعداً مرحبة بهما ، فقد اعتادت ان ترحب بكل من تتوسم فيه شراء كمية من فراء المحل

وتكلم اطول الرجلين بعد ان جلس فقال :

— أريد ان ارى المستر فرانك ليفنسكي يا آنسة

فهزت كاي رأسها وهي تجيبه :

— اني آسفة ، اذ ان المستر ليفنسكي متغيب عن لندن الآن ولن يعود قبل اسبوع ربما امكنني . . .

فقاطعها الرجل قائلا :

— والمستر جيلبرت بارلو ؟

فاجابت :

— لقد خرج قبل وصولك بدقائق ، فاذا اردت فيمكنك مقابلته غداً . ومع ذلك يمكنني ان اقوم باي شيء تريده يامستر . . .

— ان اسمي فوجان ، وهذا شريكي المستر هاموند

— يمكنني ان اريك البضائع يا مستر فوجان كما يمكنني انهاء اية صفقة فقد قضيت تسع سنين في المحل ومارست عملية البيع طوال الاربع السنوات الاخيرة

ونظر كل من الرجلين الى الآخر نظرة لم تفت كاي ولاسيما انها لم تحسن بهما الظن منذ رأتهما فجأة أمامها داخل غرفة المكتب . . وكانت كاي في تلك اللحظة ساهمة تفكر في جيم منزيس . ولا غرو اذا فكرت كاي في جيم في ذلك اليوم ، فقد حضر الى مكتبها ثلاث مرات وفي كل مرة كان ينذرها انذاره الاخير

وعاد فوجان الى الحديث فقال :

— لقد بلغنا أنه وصلكم أخيراً ارسالية كبيرة من فراء الثعالب وقد نشتري بعضها او كلها اذا راقتنا

— يمكنك رؤيتها في الحال اذا اردت وسأطلب احضارها من المخزن الى هنا

وكانت ارسالية الفراء وصلت منذ يوم واحد ، وكان المستر ليفنسكي اشتراها في اثناء رحلته في سيبيريا منذ خمسة أشهر

وكانت الاسعار مرتفعة ، اما الآن وقد هبطت الاسعار فقد كان بيعها من اعظم ما يهتم له أصحاب المحل الذين دفعوا مبلغ ثلاثة آلاف من الجنيهات ثمنا لها

وكانت كاي مطلعة على ذلك ولذا اهتمت بامر هذين الشاريين على الرغم من الشك الذي خامرها عند دخولهما عليها فعادت تقول :

— سوف تعجب بهذه الفراء يامستر فوجان ، فهي ذات لون بديع وشعرها لامع غزير و . . .

فقاطعها فوجان قائلا :

— اظن انه يحسن بنا ترك الامر الى يوم الاثنين ، فنحن الآن في وقت متأخر ولدينا من الاعمال مايعوقنا عن مقابلة المستر بارلو غدا السبت

— اذا الى صباح الاثنين

وخرج الرجلان فاغلقت كاي الباب وهي تودعهما وتبتسم لهما ثم عادت وجلست الى مكتبها فعاودتها افكارها عن جيم

عرفت كاي جيم مدة ست سنوات فجذبها نحوه حسن مظهره وخصاله ودأبه على العمل ونشاطه مثلها . فقد ابتدأ جيم الحياة من أسفل الدرج حتى ارتقى واصبح ذا مكانة في شركة الحلي والجوهرات التي يعمل فيها ، ويعده رؤساؤه أحسن بائعي الشركة المتجولين

وقد ظلت كاي تقاوم رغبة جيم في الزواج طوال الثلاث السنوات الاخيرة ، إلا أنه حضر الى مكتبها في ذلك اليوم ثلاث مرات وفي كل مرة يصر على أنه لابد أن يتزوجها

وأملت كاي وهي جالسة الى مكتبها أن يحضر مرة أخرى . ولم تمض دقائق حتى أجاب الله دعاء قلبها ووصل جيم يلوح بورقة في الهواء وكانت عيناه تشعان بنظرات القلق ولكن أسارير وجهه كانت تدل على أنه اعتزم

ومد جيم يده بالورقة الى كاي وهو يقول :

— انظري الى هذه . . إنها لك . . ستذهبين

ورأت كاي أن الورقة تذكرة سفر الى باريس فهزت رأسها وقالت :

— لا أستطيع يا جيم

فألقى جيم قبعته على مكتبها ووقف أمامها وقال :

— اسمعي ياكاي . . يجب أن ننتهي من هذا الموضوع هذه المرة . لقد وافقتني منذ أسبوعين على السفر معي الى بونس ايرس وسفرى الى هناك فرصة سانحة لا يمكن تعويضها

— اني أعلم أنه لا يجب عليك إضاعة هذه الفرصة

— ان جعلي رئيساً لجميع فروع أمريكا الجنوبية أعظم مركز يمكنني أن اصل اليه ، ولا ادري ما السبب في أنك عدلت عن رأيك بعد وعدك إياي

وهزت كاي رأسها مرة اخرى وهي تعض على شفتيها وتحاول ان تدرك ماالذي يمنعها من السفر معه اذا كانت لا تدري لذلك سبباً . واخيراً قالت :

— لا يمكنني ان اترك العمل في هذا المحل

— طالما قلت لي ذلك . وقد كنت تقولين في بادىء الامر انك تودين الوصول الى مركز حسن في المحل ، وها قد ادركت مرادك اليس كذلك ؟

— أظن ذلك . . ولكن . .

— ولكن ماذا . . ألا ترين يا كاى انى احبك بل اعبدك

وكانت كل كلمة من كلمات جيم تحز في قلب كاي وتؤلمه ولكنها كانت لا تستطيع السفر معه بعد ان قضت تسع سنين في ذلك المحل ولا يمكنها ان تتخيل أنها ستتركه ليكون لا عمل لها الا الجلوس في البيت والاعتناء بترتيبه وتنظيفه وهي لم تعتد ذلك

وأطرقت كاي لحظة ثم عادت الى الحديث :

— انك تؤلمني ياجيم باصرارك هذا وكلامك على هذا النحو

— اني لا أدرك ما يمنعك الآن بعدان جهزت حقائبك وحزمت متاعك واعددت كل شيء .. يجب أن ننتهي الآن الى قرار

يا كاى . . القطار يبرح محطة واترلو في التاسعة من مساء الليلة ، وسنقيم اسبوعاً في باريس ، ثم نبحر من شربورج الى امريكا الجنوبية حيث يكون مقامنا الهنيء بعد أن نكون قد تزوجنا في باريس .. هيا يا كاي قولي نعم أو لا

— لا أستطيع يا جيم

فأمسك جيم باحدى يديها وهو يقول :

— انك في السابعة والعشرين وانا في الرابعة والثلاثين ولا يمكننا الانتظار الى الابد ، فاما الآن واما لا ، اذ لا يمكنني الحضور من امريكا الجنوبية بين الحين والحين لاسألك .. هيا وافقي يا كاي

— لا استطيع ، فقد كنت مجنونة اذ وعدتك ولكن الحقيقة اني أحب عملي ولا يمكنني الانفصال عنه

وأمسك جيم بكتفيها ورفعها عن مقعدها وضمها الى صدره وراح يعطر وجهها قبلات حارة ثم ابعدها عنه قليلا ونظر الى عينيها وما لبث ان صاح فرحاً :

— ستسافرين ! سأنتظرك على افريز المحطة في الساعة التاسعة . . لن تتأخري يا كاي ؟

وكانت تلك القبلات قد فعلت في كاي فعلها الساحر وانستها عملها وحبها له فقالت بصوت منخفض :

— لن اتأخر يا جيم

وخرج جيم وجلست كاي وحيدة ، ولم تنتبه لوجود حارس المخزن مارتن الشيخ الا بعد مدة حين نظر اليها مارتن نظرة عطف وحنان وهو يقول :

— لقد تأخرت هذا المساء يا آنسة

وطالعت كاي في نظرته أنه رأى الموقف الاخير بينها وبين جيم فقالت :

— سأتزوج المستر منزيس يامارتن .. سأسافر الليلة الى باريس بقطار الساعة التاسعة من محطة واترلو ، وسوف اكتب من باريس للمستر بارلو لاشرح له الامر

فنظر مارتن الى ساعته وقال :

— تقولين قطار الساعة التاسعة يا آنسة . يجب عليك ان تسرعي فان الساعة قد جاوزت السادسة

وكان مارتن ينظر اليها نظرة غريبة ، فقد قضى الرجل اربعين عاما في خدمة المحل حتى عين اخيراً في مركز حارس المخزن واصبح يعيش في المحل ويبيت فيه . وكانت كاي تعطف على زوجته وقد سهرت عليها ليالي ايام مرضها الاخير الذي اودى بحياتها منذ ستة أشهر . فكأنما عز عليه مفارقة هذه الفتاة التي كان يحبها

وتنهد مارتن وقال :

— سنشعر بالوحشة لغيابك يا آنسة

فاجابته كاي بحزن :

— وانا ايضا يا مارتن ساظل افكر فيك وأحن الى العمل

وكانت كاي تقول وذلك عن شعور حقيق فقد كانت على اتصال دائم بمارتن منذ أن عين حارساً للمخزن ودربته على العمل فعلمته طريقة تسجيل الواردات الى المخزن وأهمية عدم صرفها منه بدون ايصال خاص يوضع في سجل كبير بالمخزن ولو لم تفعل ذلك لاضطر أصحاب المحل الى فصله عن العمل

وعاد مارتن يقول :

— والآن يا آنسة . . وداعاً

وصافحت كاي الرجل الهرم قائلة وهي تبتسم :

— وداعا يامارتن . . . لا تخطىء في ايصالات الواردات والصرف

وهمت بالخروج فلما وصلت الى الباب حتى قرع جرس التليفون فعادت لتجيب وسمعت صوتاً يقول :

— أنا المستر فوجان ، اني الآن في فندق قادس الذي على ناصية الشارع الذي يوجد فيه محلكم ، واني أود أن أراك الليلة بخصوص الفراء فهل يمكنك مقابلتي الآن لانهي معك الأمر ونظرت كاي الى ساعتها فوجدتها السادسة وخمس عشرة دقيقة وراحت تقول لنفسها : « لايزال في الوقت متسع . . آه لو أمكنني أن أنهي هذه الصفقة » ثم أجابت فوجان قائلة :

— ساحضر توا

وخرجت كاي فسارت مسرعة الى فندق قادس الفخم وهي تفكر في أنها سوف تنهي هذه الصفقة بربح مادام المشتريان من الاغنياء إذ لا يقيم في فندق قادس الكبير الذي يقع في أحسن أحياء المدينة سوى الأغنياء والموسرين

ووصلت أخيراً وسألت عن فوجان فقادها الخادم الى غرفة واحدة اثثت بانفس الرياش وقد جلس فيها الشريكان ينتظرانها فعاودتها احلامها عن الصفقة وربحها وراحت تفكر في الثمن الذي يجب أن تبيع به

ولكن سرعان ماحول فوجان دفة أفكارها الى جهة أخرى بقوله :

— عند ماقلت : « لانهي معك الامر » عنيت أمراً آخر يامس لوريمر

ونظرت كاي من أحد الشريكين الى الآخر وهي لاتفقه لكلام فوجان معنى وقالت باسمة :

— لا أفهم ما تعنيه يامستر فوجان

وكانت تفكر في أن فوجان يريد رشوتها لتتساهل في الصفقة وتبيعه الفراء بثمن بخس ، وصممت على قبول الرشوة ورفع الثمن ثم دفع الرشوة الى المستر بارلو كما حدث ذلك مراراً مع عملاء آخرين

وقال فوجان يفسر لها الامر :

— ما قولك في خمسمائة جنيه يامس لوريمر ؟

— انه مبلغ ضخم

فعد فوجان عدة أوراق مالية ثم وضعها أمامها على المائدة وقال :

— ليس هناك أي خطر مادمنا ستسافر الليلة إلى باريس بعد ساعتين

وبهتت كاي ولم تفهم مايعنيه وقالت في دهشة :

— خطر ! أي خطر !

— أجل لاخطر هناك ، فالامر سهل ألم تقولى أن ليفنسكي متغيب عن لندن ؟

— نعم ، قلت ذلك

— وبارلو سافر الى منزله في هنلي ليقضي يومي السبت والاحد !

— لم أقل لك ذلك

— لابأس ، ربما عرفنا ذلك من طريق آخر . ولكنك اخبرتنا أن الفراء موجودة في المخزن ولم يكن بالمحل عندئذ سواك وحارس المخزن الشيخ ، وكذلك قررنا تأجيل العمل الى مابعد سدول الظلام ويمكنك أن تخبري الحارس انك أتممت صفقة البيع فيخرج الفراء ويحضر لنا سيارة نحملها فيها دون أي جلبة

وادركت كاي أخيراً مايقصده فوجان ، فاستجمعت شجاعتها وقالت :

— ثم ماذا يحدث بعد ذلك

— ستختفين ، وهذا سهل ايضا

وفكرت كاي في أنه يجب عليها أن تكسب الوقت فنظرت الى ساعتها ووجدت الساعة السابعة إلا عشر دقائق اي أن القطار لايسافر قبل ساعتين وعشر دقائق ،فقالت :

— ان في ذلك خطراً كبيراً يامستر فوجان

— هل تعنين ان خمسمائة جنيه ليست كافية !

وابتدأت كاي تتكلم الا ان هاموند الشريك الثاني الذي ظل ساكتاً طول الوقت تقدم منها وفي يده مسدس ضخم صوبه اليها وهو يقول بصوت أجش لشريكه :

— ولم نفقد هذا المبلغ الكبير وفي استطاعة هذا المسدس أن يقوم بالعمل

— وما ان رأت كاي المسدس يصوب نحوها حتى اعترتها رجفة شديدة وقالت :

— انني لا استطيع اخذها

— اخذ ماذا ، الرشوة !

— انني لن افعل شيئاً لمساعدتكما . . ساخبر البوليس

وقفزت كاي مسرعة نحو الباب ، ولكنها ما كادت تخطو بضع خطوات حتى كان هاموند قد لحق بها وقبض على معصمها بشدة ثم قرب المسدس من وجهها حتى لامسه وقال مزمجراً :

— تأكدي انني لن احجم عن اطلاق الرصاص اذا اضطرني الامر

ثم دفعها عنه بشدة فسقطت على المقعد الذي كانت جالسة عليه

وعاد فوجان الى الكلام فقال :

— اذا كنت لا تريدين النقود فلا بأس لقد كان هاموند على حق . . والآن يجب عليك ان تذهبي معنا ، كما يجب اننا نقتلك اذا حاولت احداث اي صوت هنا او في الشوارع . هل فهمت !

وهزت كاي رأسها موافقة ، فقد كان خوفها وجزعها من المسدس الذي يضغط به هاموند على جبينها يلجم لسانها عن الكلام

ولكن فوجان صاح بها :

— تكلمي

فاتسعت حدقتا الفتاة رعبا ولم تجب ، ولكن هاموند وخزها بفوهة المسدس فاسرعت قائلة

— سأفعل كما تريد ، لن ابدي صوتا

فنظر فوجان الى شريكه وقال :

— حسناً . هل دبرت كل شيء بخصوص الفندق ؟

— أجل ، دفعت الحساب وكل معداتنا في السيارة خلف الفندق . ونحن الآن على أتم استعداد

— هيا بنا

وما ابتدأوا يسيرون حتى فكرت كاي في جيم . . فكرت في انه سوف ينتظرها فاذا لم تحضر فسيسافر وحيداً ولن تلقاه الى الأبد . فصاحت قائلة :

— كلا ، كلا . لن أذهب معكما

فاقترب منها فوجان وربت على كتفها قائلا :

— لا تخافي يا بنية ، لن يصيبك أي ضرر

— ولكن لدي ميعادا ويجب ان ألحق بالقطار

فضحك هاموند وقال :

— لن تلحقيه يا طفلتي العزيزة

— ولكن .. لكنني سأتزوج .. اذا لم أف بميعادي فسوف . .

فقاطعها فوجان قائلا :

— لا نستطيع تركك الآن ، ويجب ان تسافري معنا الى باريس ، وقد احتطنا للامر وجهزنا جواز سفر خاص لك

— ألا يمكن ان تتركوني بعد ان أسلمكم الفراء . . اني أعدك انني لن أنطق بحرف واحد

— هذا محال . . يجب ان تلبثي معنا حتى نصل الى المسافر وعندئذ يمكنك ان تذهبي حيث تشائين

وتضايق هاموند من طول المناقشة فوخزها بفوهة المسدس الذي كان يخفيه في جيبه وقال :

— لا تضيعي الوقت هيا بنا

وخرج الثلاثة من الفندق الى الشارع فداروا حول الفندق حتى وصلوا الى سيارة منتظرة خلفه فجلس فوجان في مقعد السائق وجلست كاي وهاموند في المقعد الخلفي

وكانت فوهة المسدس لا تبتعد طول الوقت عن جنب الفتاة المسكينة

ووصلت السيارة الى المحل في دقائق فاوقفها فوجان أمام باب المخزن الخلفي والتفت الى كاي وقال :

— يجب ان تمثلي دورك جيداً والا اضطررنا الى قتل الحارس الشيخ أيضاً

فهزت الفتاة رأسها بالايجاب دون ان تنطق بحرف ، فعاد فوجان يقول :

— يجب أيضاً ان تجعلي الامر يبدو للحارس حقيقياً فتكتبي اذن الصرف كالمعتاد

فتقدمت كاي من الباب وفتحته بمفتاحها الخاص ودخلوا . وأدارت زر النور وما لبث مارتن ان تنبه لدخولهم فجاء دهشاً يتساءل فبادرته كاي قائلة :

— لقد اشترى هذان السيدان ارسالية الفراء السيبيرية ، فارجو ان تحضرها من المخزن الى المكتب

وخرج مارتن لاحضار الفراء وجلست كاي لتكتب اذن الايصال وهاموند واقف الى جانبها لا يفارقها لحظة

وعاد مارتن بالفراء فالتفتت كاي الى فوجان وقالت :

— سيوصل مارتن الفراء الى سيارتك وأرجو ان تقلني معك لتوصلني الى المنزل

فاجابها فوجان :

— بكل سرور يا آنسة

فنهضت كاي من المكتب وقدمت الايصال بتسلم ثمن الشراء لفوجان فقرأه ثم دسه في جيبه وهم بالخروج

ولكن مارتن لم يحمل الفراء أو يتحرك من مكانه فالتفتت اليه كاي وسألته :

— لماذا لا تنقل الفراء يا مارتن

فنظر اليها الرجل الشيخ نظرة تأنيب وقال :

— يجب ان تعطيني اذن صرف يا آنسة لأضعه في السجل

فضحكت كاي ضحكة مغتصبة وهي تقول :

— ما أغباني ، فقد نسيت

ثم عادت الى مكتبها لتكتب الايصال وهاموند يتبعها حتى وقف الى جانبها والصق فوهة مسدسه الذي يخفيه في جيبه بأضلاعها مهدداً

وراحت كاي تفكر وهي تضع ورقة اذن الصرف في آلة الكتابة وما لبثت ان لمعت عيناها ببريق غريب . ثم التفتت الى هاموند فوجدته يراقبها مهدداً

وابتدأت أصابعها تنقر على الآلة فمال عليها هاموند وهمس في اذنها بعدان تأكد أن مارتن الحارس مشغول عنها بالحديث مع فوجان :

— اياك أن تكتبي شيئاً ينذره

وعاد الى وخزها بالمسدس فاطرقت لحظة ثم ابتدأت في الكتابة حتى انتهت فاخرجت الورقة من الآلة واعطتها قائلة :

— هذا ما كان يجب على عمله إلا انى نسيت

والقى فوجان على الورقة نظرة ثم اعادها اليها فاعطتها لمارتن

وكان مكتوبا على الورقة هذه الجملة « ارسالية فراء سيبيرية » ثم اسم المشتري وعنوانه بحروف حمراء كبيرة

وضحك فوجان وهو يقول :

— يخيل الى انك مغرمة بالحروف الحمراء الكبيرة

فضحكت وأجابت :

— كلا ، وانما يجب كتابة اسم المشترى وعنوانه بحروف كبيرة حتى لايخطيء الحارس عند ارسالها .. هذا ما اعتدنا عليه

فقال فوجان :

— فكرة معقولة .. هيا بنا

وخرج الثلاثة فاوصلهم مارتن الى الباب ثم حيا كاي قائلا :

— أسعدت مساء يا آنسة

فاجابت :

— سعدت مساء يامارتن . اني آسفة لاقلاقك في مثل هذه الساعة

ووصل الثلاثة الي السيارة فتطلع فوجان الى ساعته وقال :

— مازال لدينا ساعة كاملة نقضيها في نزهة بالسيارة

وامتطوا السيارة فاخترقوا حديقة هيدبارك ثم ساروا الى محطة واتزلوا فاعطى فوجان الحقائب ورزمة الفراء الى حمال وقال له :

— قطار الميناء

وسار الثلاثة يتبعون الحمال وكاي تخشى أن يتقدم جيم اليها عند مايراها فيضطر هاموند لقتله حتى وصلوا الى عامل التذاكر ودخلوا الى الرصيف

وفجأة احاط بهم بعض رجال ولم تمض ثوان حتى كانت القيود الحديدية تزين معاصم الرجلين

وتلفتت كاي حولها حتى وقع بصرها على مارتن الحارس فجرت اليه وقالت :

— لقد كنت متأكدة انك سوف تفهم . هل اخبرت البوليس ؟

فاجابها :

— طبعا . فلما رأيت تلك الحروف الحمراء الكبيرة وسمعتك تقولين اننا اعتدنا على كتابة اسم المشتري وعنوانه بهذه الحروف مع اننا نكتبها عادة بحروف صغيرة سوداء ، أدركت قصدك وفعلت ما أردته فخابرت البوليس

و ، في تلك اللحظة صرخة جيم وهو يصيح :

— كاي . . هاقد حضرت

ودون ان تفكر كاي في انها واقفة على افريز محطة وعلى مرأى من الناس القت بنفسها بين ذراعيه وهي تبكي قائلة :

— أجل ، لقد حضرت ولكننا لن نسافر في هذا القطار على كل حال

— لايهمني اذا سافرنا بهذا القطار أو أي قطار آخر ولكن لماذا ؟

— لانني أرى مفتش البوليس الواقف وراءك يريد ان اذهب معه الى قسم البوليس

وبهت جيم ولكنها اسرعت قائلة

— انتظر ، لاتتعجل فسوف تعرف عن قريب

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ./. على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

. لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



العسكري : بتخبط على العمود كده ليـه ، العمود ما فهش سكان

السكران : انت بتضحك علي ، أمال النور اللي فوق ده ايه ؟

…عة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
… ات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة بمصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل